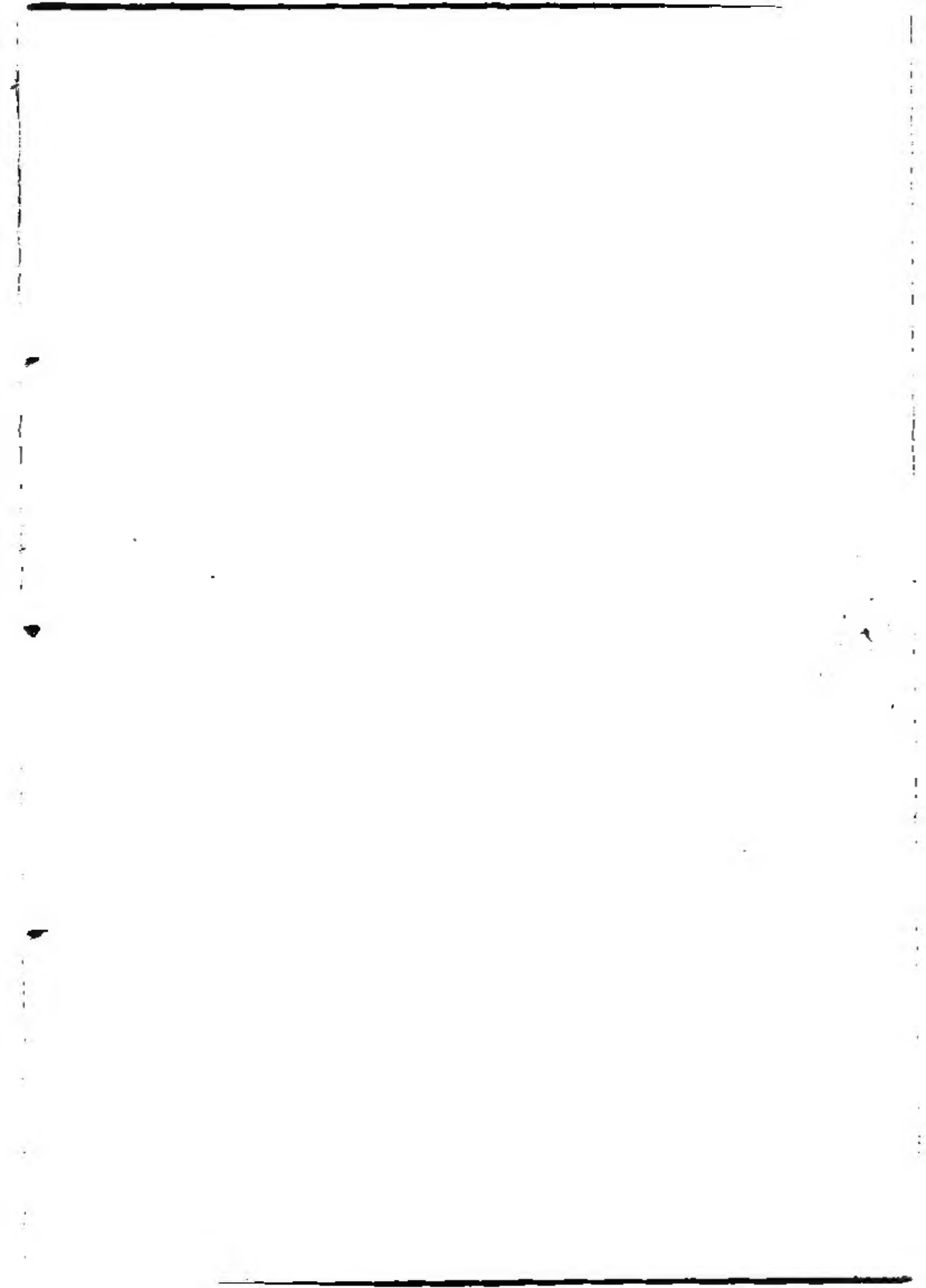


المجلة الشهرية

فهرس العبد

ملحة	فردية فيلسوفة : أحمد حسن الزيات ١٥٧
من آفات هذه المدينة : صاحب الزرة الدكتور مزام بك ... ١٥٩	
لحق يا قوم قصة سارت الظبية لمة : الأستاذ غولا الحساد ١٦١	
عقود : الأستاذ كامل عمود حبيب ١٦٢	
القوة الحربية لحد والنام في عصر { الأستاذ أحمد أحمد بدوى ١٦٤	الحروب الصليبية
تختا حلوان : الشيخ محمد رجب اليومى ١٦٦	
التشكيك في الفرق القديمة ... : الأستاذ عبد النعم فلليجي ١٦٩	
النفس عند ابن سينا : الأستاذ كمال دسوق ١٧١	
مادمت أنت مسمى ... (قصيدة) : الأستاذ إبراهيم محمد نجما ١٧٤	
« نفييات » : مقدمة « الملك أوديب » لتريق الحكيم — « قطرات ١٧٥	
ندى » لراى الراعى — رسالة لطل السعيد إلى الشهاب — حول تحية	
الأديب للرسالة ١٧٧	
« الأدب والنفس في أسبوع » : كتاب كريم — سؤال وجواب ١٧٨	
مريمان — كشكول الأسبوع — الباليه — شرح سيفى عتار — مؤتمر	
لشوى عام ١٨٠	
« البربر الأذوق » : عود على بدء — ما أكثر ما يغير الكتب ١٨١	
والعراء العاصرون في العربية — رواية يثنى — ابن المقفع وكلمة ومدنة —	
— مكتبة الكيلان للأمانال — من طرائف حافظ إبراهيم ١٨٢	
« الكتب » : عالم القوة : الأستاذ غولا الحساد ... الملك أوديب تأليف ١٨٣	
الأستاذ توفيق الحكيم : بقلم الأستاذ عبد المتال الصميدى ١٨٥	

مجلة أسبوعية صدرت لأول مرة في مصر



برل الاشتراك هي سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

عن العدد ٢٠ مليا

البرقيات

يقتن عليها مع الإدارة

البرقية

جذرة البسوية للهجرة والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

ساحب المجلة ومديرها

دوليس تحريرا الشول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٨١٤ : القاهرة في يوم الاثنين ٩ ربيع الآخر سنة ١٣٦٨ - ٧ فبراير سنة ١٩٤٩ : السنة السابعة عشرة

قروية فيلسوفة

- ٢ -

على قميصه ونشره . وابنة الباشا صبية لا تجاوز العشرة ، فهي في مثل سنّي ، تقيم طول فامها في المدرسة بالقاهرة ، فلا تهم بالريف إلا أياما في أوائل الخريف ... أتيت حتى وقفت بأزاني وحجبت ثم ألتفت شصها في الماء وجعلت تنظر إليه وتنظر إلى ... قدسوتها إلى الطمام على عادتنا ، فشكرت وامتنوت ثم قالت وهي تبسم :

أنا كايين الحشيش كايها نم ؟

قلت لها : ليس هذا حشيشا ، وإنما هو بقلة من أحرار البقول نعيمها السريس ؛ وأنا آكله ليخفف من ملوحة الش وبكر من حرارة البصل .

فقلت وهي تغط شفتيها الرقيتين : ولكن اللحم خير منه قلت لها : نعم خير منه ؛ ولكن موسمه لم يحن بعد . فنظرت إلى نظرة المتعجب المهتم وقالت :

موسمه ! وهل اللحم موسم ؟

فاجبتها : نعم ، إن لحم موسم حمة لا تأكله إلا قبا : نصف شعبان ، وأول رمضان ، والميد الصغير ، والسبد الكبير ، وليلة عاشوراء . فقالت : وماذا تأكلون بقية العام ؟

قلت : فأكل الحبوب والبقول والخبز الزائب والخبز الأرض والش المسق ... فبعت على قباها الجمية غايل الشك في قول ، وحدثت أن تقول شيئا لولا أن رأيت غماز الشمس ينطق وبسوم فشككت به ، وجذبت الشص من الماء ، فأذا به

قلت أم فامر - والمشي لها واللفظ لي - : نشأت كما نشأت القرويات للفقيرات ، على التلول كاللدجاج وأنا طلبة ، وبين الحقول كالذئب وأنا صبية . آكل الخشب وأستمره ، وأعرب السكر وأستينه ، وألبس الخشن وأستلبه ، وأقترش الدار واستوتك ، وأعالج الصب وأستسه . والذي أحل الرقي في ، وجعل القبيح في بيتي ، وألان التليظ لجاني ، حمة كصحة الطاي الشادن لم تجنح يوما لراحة ولم تمنح أبدا إلى دواء ؛ وصداة على عتف الطبيعة لا تخرق طاعتها بين صبح ومساء ولا بين سيف وشواء ؛ ونفسي راضية تنفع ببحرور العيش وتنفض لكتوب القضاء ... فأنا أشرك أي في عمل البيت ولا تستغن غير الكانون ، وأطون أبي في شغل الفيلط ولا تستغن غير الحراث . وفي الفترات القصيرة القليلة بين عمل وعمل ، يجدونني في الحارات أصرح أروني القنوات أصيد ...

أذكر أني كنت ذلت يوم بالسة على حافة الجدول المتساب اتندى أنا وأختي الصغيرة على خزان من النجيل ، وأبت ابنة الباشا مالك الأرض وسيد الناس مقبلة ، يتدسها كايها اللاني للضخم ، ويتهبها خادمها النور النجيل ، وفي يدها شص نظوي

ما حلت نظرت إليه بغير الحجاب ، وأقبلت عليه إقبال المضطر ،
واقطعت من الرغبة لذة رغبتها في اللبس ووضعتها في ثوبا ،
فلم تكن تذوقها حتى كرهت من وجهها ، وخلصت من عيوبها ،
كما تفعل الفئاة الساذجة إذا أكرهها الطبيب على جرعة من
الكينياك ، ثم تحاملت على نفسها فأساءت من الطعام بمنع
أطبائهم ، ثم تفرزت عنه وقالت في استنزاز وتكره :

كيف تمشون على هذا وإن مذاق بطنه لأليم وإن مذاق
بطنه لثاق ؟

قلت لها : يا سيدتي ، لقد أنيتك بطحاى ولم أنك بشهوى ،
ولو أنيتك بشهوى لاحتجت أبنا إلى مددتي .

واعتلت صحة الآفة جبهان من سام الراحة ومماناة النرف ،
فقلبوها بين الصايف والشتاى ، وقفلوها بين الجبال والأبحر ،
وعرضوها على طب مصر وطب أوربا ، حتى شبا وجهها ، ونسر
عودها ، وثاب إليها جسمها ، تزوجوها من أحد الباشوات
للقاروين فلم يجد عندها أكثر مما وجدت عند أبيها . ثم وجدت
لذتين لم تجدهما من قبل : طعة الزوج وفرحة الولد ؛ ولكنهما لذتان
شائشان بين الإنسان والحيوان تجدهما كل زوجة تحب وكل والدة
تلد . وما هي ذى قد بلغت الثاية في التراء الضخم والمجاهدريض ،
أبوها باشا وأخوها باشا وزوجها باشا وابنها باشا ، وكل أولئك
لم يمسدها من السكر والرومازم والكباد والسمن والرهل
والأرق ، فلا تأكل إلا أقل الأكل ، ولا تنام إلا أبسر النوم ،
ولا تتحرك إلا أنقل الحركة . وما أمانى لا أنفك على الحال
التي كنت عليها : أبى فقير وزوجى ضرير وابنى الأول حفي
وابنى الثانى أجير . ومع ذلك لا أزال شابة على رغم السنين ، قوية
على رغم العمل ، سحيحة على رغم النصب ، سعيدة على رغم
الفقر ، أدير أمرى ككل سيدة ، وأصيب لذتى ككل حرة ،
وأرضى قسمنى ككل مسلمة . . . وما أظن سيدتى جبهان تكره
أن تكون أنا فى ثوبها وأن تكرن عى فى سمى ، ليس كذلك
يا سيدتى ؟

قلت لها وأنا معجب بمنطقها وبيانها : بلى كذلك يا أم عاصم
وإن لله فى ذلك حكمة ، إن صحة الفقراء ترويض من ثروة الأغنياء ،
وإن المعادة من عند الله بمنعها من يشاء ومنعها من يشاء
الحسين والزيات

بلى بشهوة فى حجم كفها الصغيرة ، فاستطارها الفرح ، وهما
اللاجح ، وأخرجت النقص من فم السمكة المضطربة وناولتها
الخدم ، وأرادت أن تطعمه فلم يجد طعمها ، فسألته : من
أين يأتون بالثمايين الصغيرة ؟ فقلت لها وقد فهمت أنها تريد
تلك اللبدان الطويلة الطمر التى زميت فى الطين : أنا آنيتك
ببعضها . ثم حفررت بجانب القناة وأخرجت لها من باطن الحفرة
تلمعة من الطين وأريتها كيف يحول فى أحشائها المرد ، فأنهجت
لذلك ابتهاجا شديدا . ومن ذلك اليوم وصلت بها سبب من
الأنس والطف ، فكانت كلما زارت القرية افتقدتى وطلبتى ،
فيرسلنى إليها أملى غوردين سرورين ، فأتقانا فى حديقة القصر ،
أو فى ساحة الجرن ، فنعقد على حواف الماء ، أو نجلس على ظهور
الحجر ، أو نهدى على عمامى الحقل ، وقدردى على كل أولئك
قوق قدرتها ، وكلنى أعلى من كلتها : فانا أناشأها فى العدو ،
وأهوها فى الإرتجاج ، وأكثرها فى الصيد ، وأسبغها فى
الزمان ، وأعلمها فى اجتياز المواجل ، وأخذ بيدها فى تخطى
الحفر ، وهى ترى ذلك كله مضجج وتقول :

كيف تستطيعين ما لا أستطيع وأنت لا تطمين اللحم ،
ولا تأكلين التماكة ، ولا تذوقين الشكولاتة ؟

نأقول لها : إن الله بطينا القوة لأنه خلقنا للعمل ، وبه طبعكم
الثروة لأنه خلقكم للاتفاق !

وترعرت سيدتى جبهان وشئت ، فانقطعت من حياة
الدرسة واتصلت بحياة القرية ، فكنت عندها فى منزلة بين
الصدقة والمخادمة : أنضى منها آخر النهار فى حديثها ، أو أول
الليل فى غرتها ، أطرفها بأخبار القرية ، وأطربها بأغاني
الريف ، وأنا أراما كل يوم تفتر وتضمف وتذوى ، وهى ترائى
كل ليلة أنشط وأقوى وأنتش ، فبشتد مجبها ، وتزداد حيرتها ،
وتحاول أن تعرف الأسباب التى جعلتلى قوة على الفاقة
والحرمان والكس ، وجعلتها شقيقة على الشن والدرف والرافعة .

فمن هذه المحاولات أنها طلبت منى أن آتيها خفية بوجبة من
الشن والبصل والسرير وخبز الفرة ، ولم يكن فى الأرض
سرير يومئذ ، فاستقبلت به الجبور وجئت بما طلبت ، وكانت
تحتفرى وحدها فى كسك الحديقة . فلما وضعت بين يديها

من آفات هذه المدينة

لصاحب العزة الدكتور عبد الوهاب عزام بك

اختلاف نفوسهم وتفاوتهم وأعمالهم، فبهم من يتطلق في هذه الضوضاء صائحا مصغفا سرورا لا يقدر أثرها في نفسه وجنائها عليه .
وبهم من يسام ويرجم ويشقى قليلا . وبهم من هو أكثر نصيبا من الشقاء وهو رجل الفكر ، فهو يشقى بها على قدر احتياجه إلى الهدوء والسكران ليعمل ويفكر ثم يسرع من مناء العمل والفكر .

ودل شر ما يشقى به الإنسان في راحته وسكونه هذه الجاهل (الميكروفونات) التي تضاعف هذه الضوضاء كأن الإنسان لم يكفه ما يحيط به من جلبة وصخب فهو يزيد لها أصنافا بالجاهل ليمش في أفظم من الضوضاء الطبيعية وهو هنا في شر مستطير .
وهذه الذببات السطوة على خلق الله بالليل والنهار ، تحرمهم القرار ، وتفتهم السكون ، هي إحدى آفات هذه المدينة ، ومن أضرها بالإنسان — إن لم يحسن الإنسان تديرها — هذا اللتياع آلة مجيئة خطيرة تسمع كل ما في العالم من أصوات ، وتأخذ منها ما شئت أو ما شاء ، صاحبها . فكل سلطانها كل الأصوات للنداء في العالم . فتمثل إنسانا جاهلا أحمق يطمى هذه القوة ، ويمكن من هذه المجرة ، يستطيع متى شاء أن يسلط على جيرانه ما يشاء من أصوات العالم بجهورا بها مدوية . وهذه آلة يسيرة ، وتزيد لها الألم والصنع ببرا ودخنا . فكل عاقل وأحمق وعالم وجاهل وغني وفقير يستطيع أن يسيطر على الناس بهذه الآلة فيحرمهم الدعة والقرار ، وينزع مضاجعهم بالليل والنهار ، ويصير بلاء سلطانا لا حيلة فيه ولا مفر منه ولا قدرة عليه .

تمثل إنسان هذا العصر ، هذا المخلوق البائس الذي يمشي في المدن — تنله في النهار يسير في خطر من الزناعات والسيارات وما إليها ، وقد سبت على رأسه أصوات النباحات والمندرات والزمارات والصافرات على اختلاف الأصوات والنجات ، فهو يمشي في خطر أن يداخ بهذا السيل المستمر من السجلات ، ويضيق إلى هذا الخطر أن تقع التنبيه بهذه النباحات المفزعة التي تنل في رفع الصوت لتسمع السابلة وسط هذه الضوضاء الفظيعة ، وتتناسل في رفع الصوت ليمتاز صوت كل واحدة من الأخرى . والإنسان السكين يخطو صرة ويقف أخرى وينظر أمامه حينا وحينا وراءه وعن يمينه وشماله .

إن هذا البلاء عظيم يحتمل الناس بما اعتادوه وألفوه ، وبما استكانوا له واستسلموا وصبروا عليه يأمن من الاجتماع منه والخروج منه .

نحن اليوم في مدينة مجيئة لم يعرفها تاريخ العالم من قبل . هي مدينة تسيطر عليها الآلات الدائرة والسائرة في البر والبحر والجو ، وقد اهتدت هذه المدينة إلى كشف أسرار الطبيعة فطوت المسافات وجعت أطراف العالم . فالיום يسبح للستمع في القاهرة — مثلا — إلى متحدث أو مذن في أقصى الأرض ، أمريكا أو استراليا ، كما يستمع إلى جليسه . ويكلم من هو في أيصد البلاد كما يكلم القريب منه الذي يبصره ويسمعه .

وكل هذه الأحاييب من الآلات السائرة والطائرة والجهازات الناقلة الأصوات اللقية المسافات — كل هذه يسخرها الإنسان لنفسه ، ولكنها هي كذلك تسخر الإنسان وتذهب بكثير من سادته وسلامته وسكونه وراحته . وإن ترك أمرها فوضى ماش الإنسان بها شقيا . لا أتحدث في تسخير هذه الآلات للحرب والقتل وما إليها ، ولا أذكر ما يقبه السلام من شرها وضرها ونفقاتها وأهوالها ، ولكن أقصد إلى أمر واحد أقصر عليه الحديث وهو أمر يبدو يسرا ، أو يخفى خطره وآثره ، وهو هند التفكير عظيم خطير ، أتمنى راحة الإنسان وسكونه في ضوضاء هذه المدينة التي لا تفرق بين بيد وفريب ، ولا تميز بين نهار وليل . الإنسان في شقاء ظاهر وخفي من هذه المدينة ، مطلوب أحب الأمور إليه وأزهد له : الراحة والسكون والهدوء والسكينة ، والحرية في تصرف وقته ، والاختيار في ترتيب أعماله على الأوقات .

أحسب أن كثيرا مما يصيب الناس في أجسامهم وأنفسهم من علل ، وكثيرا مما يقع في أفهامهم وأعمالهم من ذلل ، يرجع إلى هذا الباء المخيل — إلى قلن الإنسان ونسبه واضطرابه في ضوضاء هذه المدينة شاعرا أو غير شاعرا .

وقد حدثني أحد الأطباء أن أمهانا كانت تادة في الصور الماشية نشت اليوم بين الناس بالجهل الجسافي والنفاسي الذي نكثهم به الميتة في العصر الحاضر .

والناس في هذا الأمر يختلف حظهم من التعب والشكد على

وهذا الإنسان اليائس يرجع إلى داره مكدوداً - ولا أقول
يرجع إلى مسكنه فليس هنا سكون - والدور في المدن متراحة
متلافة ذات طبقات كثيرة فيسلط عليه تاجر من أهل الملى
مثلاً مجوراً يظن به عن بصاعته .

وأشهد لقد سمعت أكثر من مرة إعلان تاجر عن سلمه
بجهر ، يسخر قارئاً يقرأ القرآن الكريم حيناً ، ثم منادياً ينادى
في الناس بما عنده من حين رزيد وزيتون وغيرها .

وقد سألت أين هذا البلاء اللين قبل سيد جداً ، فقلت هذا
ما يصيب البعيدين منه فكيف بالقرينين ! تساءلت أليس في البلد
قانون ؟ أليس لقوانينها سلطان ؟ ألا يشعر الناس بما هم فيه من
شقاء ؟ ألا يبرون عن شعورهم ؟ ألا يشورون على هذا المذاب
السلط ويسلموا على الخلاص منه ؟

وقد أدخل التجار من حيث لا يشعر الناس بدعة هذه المحامر
في المحلات ولا سباً في الآتم . فترى جماعاً في سراقق يسميه
وبتداء صوت متكلم أو قارئ أو مطرب ، ولكن البدعة التي
استحكمت سرباً تقضى بإتخاذ الجهر فيسلط هذا البلاء على
الباقى والقاصى من خلق الله . وربما يشعر ساطت متوالية
فلا يستطيع الإنسان أن يستريح أو ينام أو يقرأ أو يكتب .
فأى شر أكبر من هذا ؟

وقد سمعت مرة صوتاً غفياً يسمع على بعد أميال نظرت
فإذا جماعة قد وسعهم حجرة واحدة وقد وضوا مجوراً خارج
المحجرة وأرادوا أن يصدقوا على الناس بأثرهم فيها يسمعون ،
والصدقة خير ما كان أم وأشم ، فليرفع هذا الجهر ما وسع الجهر
والتبليغ . وأما من يضيئ بهذا الصوت فلا وزن له عند الله
ولا عند الناس ؟ إن ضاق بصوت القرآن فلا دين له . وإن ضاق
بالنساء فلا شعور له .

وسمعت مرة صوتاً غالياً مدوياً في شارع من شوارع القاهرة
التجارية المزدهرة وفهمت مما سمعت حفلة لعيد ميلاد طلة ، والخطباء
يتبارون في التهنة . وعرفت أن أبا الطفة لم يولد له منذ سنين .
ولمذا كان الاحتفال وتبارى الخطباء . هذا يسمه السابة في
شارع من الشوارع المكتظة التي لها من ضوضائها ما يشبهها من
كل ضوضاء .

ثم تمثل هذا الرجل المكدود الذى تنافيه أصوات السابة في

الطريق يأدى إلى داره ياتص الراحة ليلاً - ودع راحة النهار -
فإذا جيرانه قد فرغوا من أعمالهم ومن طعامهم وجلسوا إلى النايح
وشافسوا في الجهر بما يداع ، إما رغبة في الصوت الرقيق ، وإما
إعجاباً بالغناء أو الفصاة ، وإما تصدقاً على الجيران المحرومين من
هذه اللامعة . فيسلون أصواتاً تسمع على أميال ، وقد يكون المستمع
واحداً أو اثنين أو ثلثة قليلة ، ومحنة الإذاعة أسلحتها الله تدين
هؤلاء السفهاء على إغلاق الناس وإزعاجهم وتكدير مفهوم
وتضييع عيشهم ، والحيلولة بينهم وبين ما يريدون من استراحة
أو عمل بما تعد هؤلاء السفهاء به من أغان وأقوال ورفق فيها
الجبهة ورفق فيها الطاء ويحبها السفهاء ويكرهها الحكماء . ثم
تدلم الإذاعة في صخبهم بإذاعة حفلة غناء تدوم ساطت أو نقل
قصة تمثيل إلى ما بعد منتصف الليل بساعة أو أكثر أى إلى
ما قبل الفجر بساعتين في الصيف .

ولو أن القائمين على الإذاعة فكروا فيما يصيب الناس من
هذه الإذاعة لأفلوا منها وجلسوا لها حاداً لا تتجاوزوه .

ما حاجة الناس إلى إذاعات بعد منتصف الليل ؟ بل ما حاجتهم
إلى إذاعة بعد العاشرة ؟ ألا ينكر القوام على الإذاعة في سره
تصرف الناس بهذه الآلات التي صار ضررها أكثر من نفعها ،
والها يروى على لفتها ؟ ينبغي أن تعرف أخلاق جمهورنا وحالهم
حين توضع برامج الإذاعة .

ثم لماذا لا تستعمل الإذاعة في تعليم الناس حسن الاستعمال
وحسن الاحتجاج ؟ لماذا لا يداع على الناس كل أسبوع تحذير من
الجهر بالإذاعة وإيذاء الناس بها ، وبصرف الناس بالترغيب والترهيب
ما يجب عليهم ليتقنوا بما يسمعون أو يلهوا بما يذاع عليهم ،
في غير إخلال براحة الناس ، ولا جفافة على من لا يريد أن يسمع
ومن أحوج إلى إغناء وفته بالتفكير والعمل ، أو الراحة .

ثم أين قوانين الحكومات لتحمي الناس من هذا الشر الذى
يزداد كل يوم ذبوعاً وإيذاء وإضراراً . أين وزارة الشؤون
الاجتماعية لتفكر في هذا الأمر وتروى فيه وتصف له دواؤه
بالنصيحة أو بالنقاب .

إن الأمر خطير كل الخطورة ، وأثره في مبادئنا وأحوالنا
التقنية يبعد . فليتعاون الناس على درء هذا الشر الذى لا يحسبونه
هيناً وهو عند الله عظيم ...

عبد الوهاب عزازى

قصّة

قصتي يا قوم قصة صارت الظبية لصدا

للأستاذ تقولا الحداد

~~~~~

تروّد السيد ف. م بمئة ألف جنيه دولارات واسترلينيّات  
وليرات إيطالية إلخ ، ومضى إلى معامل سكودا في تشكوسلوفاكيا  
فابتاع من أدوات التدمير والهلاك ما ثمنه ٧٥ ألف جنيه ، وأخذ  
بالبيرة بمئة ألف

ثم شحن البضاعة في باخرة تخضر نهر الدانوب . وكان على  
الباحرة أن تقف في ترستا لكي تفرغ وسقا وتحمل وسقا آخر  
ثم احتقل طائفة إلى ترستا وانتظر هناك ثلاثة أيام دون أن تصل  
الباحرة ، فلما استخبر عنها مكتب وكالة الباحرة علم أنها أصيبت  
بقنبلة من ناحية مجهولة فاخترقتها وتمطلت ولم يدمها إلا أن ينجح بميناء  
ترستا . وقد دخلها الماء وابتلت البضائع . فحمل السيد ف. م  
يستخرج بضاعته المجهنمية من الباحرة ويخففها ويهيئها لم يتم  
منها للشحن . وبقي هناك بضعة أيام مشغولاً بهذا العمل المضني .  
وفي ذات يوم بينما كان يتفقد في مطعم فاخر زاخر بالأكلين  
إذ وقفت أمامه حسنة . والتفت منه أن يأخذ لها بالجلوس إلى  
مائدة إذ لم تجد مائدة خالية تجلس إليها . فرحب بها . ولم تنته  
فترة النداء حتى سارا معرفتين ، ثم سارا صديقتين . والتفتا مساء  
في حانة زاهرة باهرة زاخرة بالحضار والراقصين والرائصات .  
ولم يخرجوا من اللهي إلا عاشقين متعانقين .

وقد علم صاحبنا من حسنة أنها تسمى واحب رحمان من  
بيروت ، وأنها جاءت مع أخيها إلى ترستا في طريقها إلى ميلانو  
لعمل تجاري ، وأنه تركها هناك مؤثقا فإذا وفق في المهمة التي  
جاء لها استدعاها وإلا عاد غائبا . وهي في انتظاره أو انتظار  
خبر منه .

وقبل أن ينتهي صاحبنا من تجهيزه بضاعته للشحن توسطت  
حسنة بينه وبين شار لها بشئ من . فرفض أن يبيع .  
ولما كانت مسميرة في هذه الصفقة وكانت تود أن تم ، بذلت  
جهدا في إقناعه أن يبيع وأن يعود إلى سكودا فيشتري غيرها .  
فتردد ، وطلب تمنا أعلى ، فلم تم الصفقة .

ولما رأته الحسنة أنها لم تنجح في هذه المصرة أشارت  
عليه أن يشحن بضاعته في باخرة يونانية صغيرة راسية في ترستا ،  
وهي مبحرة إلى بيروت حيث يريد أن يفرغ شحنته . فرفض ،  
لأن الأجرة كانت رخيصة . وشحن البضاعة إلى بيروت .  
وأخبرته الفتاة بعد ذلك أن أخيها كتب إليها ألا تنتظره ،  
لأنه لم يوفق في مهمته ، وأوعز إليها أن تنسبه إلى بيروت . واتفق  
الحبيبان على أن يسافرا بالطائرة معا إلى عاصمة لبنان . وهناك  
ينتظر الباحرة التي تحمل بضاعته المجهنمية .

ولما كان موعد قيام الطائرة كان صاحبنا ينتظر حسنة في  
المطار . وإذا هي قادمة نهوّل تقول له إنها آسفة أن لا تترك الطائرة  
لأن جواز سفرها مع أخيها وقد تلفت له أن يعود إلى ترستا  
لكي يسافر معه في طائرة أخرى . ووعدت صاحبنا أنه ستلقاه  
في بيروت وتبادلوا التهانين . وركب الطائرة آسفا لهذه الظبية  
أملأ أن يمرض منها في بيروت .

وبقي السيد ف. م في بيروت يترقب قدوم الباحرة التي تحمل  
فوزه بالصلاح المرجو المنتظر بفارغ الصبر ، وقد غم منه عمولة  
مقدارها ٢٥ في المئة . ومضت ثلاثة أيام وهو يسأل عن هذه  
الباحرة في وكالات البواخر فأوقف على خبر عنها ولا أثر لها .

وماليت أن علم من أحد مصادره أن محطة الإذاعة في (عزرائيل)  
تذيع خبراً غريباً كل ساعتين . فأصغى في الإياد ، فإذا صوت  
رقيم يقول : إن دولة عزرائيل تشكر الحكومة بركزي هدية السلاح  
الفاخرة التي أهدتها إليها ؛ وستكافئها عليها خير مكافأة . وراحب  
ترجمون صديقتها أن يصفروا لأنها لن تتمكن من لقائه في بيروت ،  
وتشكره ألف شكر إهداء . إنها تذكر الطائرة من ترستا إلى  
بيروت ، وتحسبها من قيمة المصرة التي كانت تتوقعها منه لو تمت  
صفقة بيع الأسلحة . ثم تهته بسلامته ، لأنه لو سحب البضاعة  
في الباحرة المظنونة يونانية ، لثرق هو في البحر وسلمت البضاعة .  
لذلك أسحت النصح إليه أن يعود إلى بيروت بالطائرة ، لأن راية  
عزرائيل التي كانت مخفي فوق الباحرة لم تكن لتحميه

وهكذا عاد صاحبنا إلى حكومته بالظبية ، ورضى من النتيجة  
بالأوبة . والذنب على الحب الذي رد البسيرا عني والمحكم أحسن ،  
فيضحي بخدمة الأوطان ، في سبيل خدمة الحسان

نقولوا الحمد

٢ ش البورصة الجديدة بالعامرة

## القوة الحربية لمصر والشام في عصر الحروب الصليبية

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

- ١ -

كون المزاك التي تبيت عرشه جيشاً لها كان أكثره من قبيلة كتامة التي ساءت الأسرة المالكة ، وأخاضت لها في بلاد الغرب ، وعلى يديهما تم فتح مصر ، ولكن جيش الفاطمية لم يحفظ وحدة عنصره خوفاً من استبداد هذا العنصر ، فكون خلفائهم فرقا أخرى من السيل والأراك ، حتى إذا كان عهد المستنصر استكثرت أمه من السودان . حتى بلغوا نحو خمسين ألفاً ، واحتكروا من الأراك ، فلما جاء بدر الجلال من عكا أقام له جنداً من الأرمن أبناء جنسه ، وصاروا معظم الجيش . وشبت الحروب الصليبية ، والجيش في مصر مكون من هذه العناصر المختلفة ، مضاناً إليها عنصر الديو من بلاد الحجاز . ويظهر أن الفاطميين لم يكوّنوا من أبناء مصر فرقا في جيشهم ، فلم يرد ذكر فرقة مصرية في كتب التاريخ ، ولم يحدثنا عنها ناصري خسرو الذي وصف الجند في عهد المستنصر ؛ وإنما اعتمدوا على هذا المزيج الأجنبي مما يسر إصلاح الدين قلب دولتهم من غير أن يهض المصريون للدفاع عنها .

كان الجيش في مصر مكوناً من هذه العناصر المختلفة التي ظلت تغذي في المدة الباقية من الحكم الفاطمي ، وسميت فرقة بأسماء مختلفة تدل على موطنها حينما كطائفة البرقية الذين قدموا من بركة ، أو على من كونها حيناً آخر من خليفة أو وزير كطائفة الحافظية والأميرية والجيوشية والأفضلية ، نسبة إلى الخليفة الحافظ والخليفة الأمر ، وأسير الجيوش بدر الجلال وابنه الأفضل ، أو على جنسها كالفرقة الرومية والسودانية ، أو على قبيلتها كفرقة الضاحية السكونية من إحدى قبائل البربر ، أو على زعيمها كطائفة اليمونية نسبة إلى يمينون .

لم تذب هذه العناصر بعضها في بعض لتكوين وحدة متسقة ، ولكن احتفظ كل عنصر بشخصيته ، وسكنت كل طائفة في

حارة خاصة بها ، ولم تكن الصلة بين هذه الطوائف صلة حب وولاء دائماً ، وإنما كانت المنافسة هي المظهر السائد بينها ، وكثيراً ما أدت المنافسة إلى الاشتباك في حرب بين هؤلاء المنافسين ، كذلك الحرب التي شبت بين الأراك والسودان في عهد المستنصر والتي لم تهدأ إلا بعد أن جلبت الخراب على مصر . وقد يثير الظالمون في الحكم الفتن بين هذه الفرق ليستصروا ببعضها على بعض ، فتندلع نيران الحرب بين الفريقين كما فعل الأمير حسن ابن الحافظ لدين الله الذي كان يفتي أن يكون ولي العهد بدل أخيه حيدرة ، فانه أثار الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية ، والتي الفرقتان في معركة قتل فيها ما يزيد على خمسة آلاف نفس ؛ وكانت هذه الواقعة أول مصائب الدولة الفاطمية ، وكما حدث في الحروب التي قامت بين شاور وخرغام .

هذا المزيج إنما يصلح للدفاع الصليبيين إذا وجد القائد للقوى المدربة ، أما وقد ضعف الخلفاء ، وأصبح هم وزرائهم الأول الاحتفاظ بالسلطة في أيديهم ، فقد أبق الوزراء الجيوش الموالية لهم في مصر لتوطيد شوكتهم في البلاد ، فلم يكن موقف الجيش المصري من الحروب الصليبية الأولى ناشئاً من قلة كاستري ، وقد حاول الأفضل بن أمير الجيوش أن يستعين بالخارجة على حرب الصليبيين ولكن لم ينجح .

وكان الجيش بالشام في تلك الفترة من الزمن بالإمارات المختلفة مكوناً من العرب ولا سيما البدو ، ومن الترك<sup>(١)</sup> .

والظاهر أن أقوى الفرق بمصر عند ما جاء إليها صلاح الدين كانت الفرقة السودانية التي اعترضا السودانيون ، فترخوا إلى مصر ، وصار لهم بها شوكة وقوة ، وكونوا لهم في كل قرية ومحلة وضية مكاناً مفرداً لا يدخله وال ولا غيره احتراماً لهم . ويبدو أنه عز على هذه الطائفة أن تولى صلاح الدين جيشه الجديد ينتصب لها من القوة والثروة ، فدير زعماءها المكائله ، ولكنه بدر بقتل زعيمهم ، وسماجتهم في حيم ، فزهم وخرب حارثهم التصورية وتقيمهم في بلاد الصعيد حتى أغانام .

وكون صلاح الدين جيشاً معظمه من الأكراد . قال ابن إياس ( ١ - ص ) : « لما ملك صلاح الدين أزال ما كان بمصر من

(١) ابن الأثير ١٠ - ص ١١٤ .



## قصصة

قصتي يا قوم قصة صارت الظبية لصا

الأستاذ تقولا الحداد

زود السيد ف. م بمئة ألف جنيه دولارات واسرائيليات ويرات إيطالية الخ ، ومضى إلى معامل سكودا في تشكوسلوفاكيا فابتاع من أدوات التدمير والهلاك ما قيمته ٧٥ ألف جنيه ، وأخذ طائرة بمئة ألف

ثم شحن البضاعة في باخرة تخفى نهر الناب . وكان على الباخرة أن تحف في تريبنا لكي تفرغ وسقا وتحمل وسقا آخر ثم استقل طائرة إلى تريبنا وانتظر هناك ثلاثة أيام دون أن تصل الباخرة ، فلما استعجز عنها مكتب وكالة الباخرة علم أنها أصيبت بقنبلة من ناحية مجهولة فاقتحمها ونطلت ولم يسعها إلا أن تخرج بميناء تريبنا . وقد دخلها الماء وايطلت البضائع . فجعل السيد ف. م يستخرج بضائمه المجهضة من الباخرة ويخفيها ويهيئ عالم يطفئ منها للشحن . وبقى هناك بضعة أيام مشغولا بهذا العمل الضيق . وفي ذات يوم بينما كان يتندى في مطعم فاخر وآخر بالآكلين إذ وقعت أمامه حسنة . فتمست منه أن يأذن لها بالجلوس إلى مائدة إذ لم تجد مائدة خرة تجلس إليها . فرحب بها . ودومتته فترة الغداء حتى مارا مع اثنين ، ثم مارا صديقين . والتقياساء في حانة زاهرة باهرة زاخرة بالحضار والراقصين والراقصات . ولم يخرجوا من اللهي إلا عاشقين متماثلين .

وقد علم صاحبنا من حسنة أنها تسمى راحاب رحمانى من بيروت ، وأنها جاءت مع أخيها إلى تريبنا في طريقها إلى ميلانو لعل نجارى ، وأنه تركها هناك مؤقتا فإذا وفق في المهمة التي جاء لها استعادها وإلا عاد خائبا . وهي في انتظاره أو انتظار خبره .

وقبل أن يقتضى صاحبنا من نهضة بضائمه للشحن توسط حسنة بينه وبين شار لها بشن متر . فرفض أن يبيع . ولما كانت مسيرة في هذه الصنفة وكانت تود أن تم ، بذلت جهدها في إقناعه أن يبيع وأن يسود إلى سكودا فيشتري غيرها . فترده ، وطلب فتكا أجلي ، فلم تم الصفقة .

ولما رأته الحسنة أنها لم تدجح في هذه المسيرة أشارت عليه أن يشحن بضائمه في باخرة يونانية صغيرة واسية في تريبنا ، وهي مبحرة إلى بيروت حيث يريد أن يفرغ شحنته . فرفض ، لأن الأجرة كانت رخيصة . وشحن البضاعة إلى بيروت .

وأخبرته الفتاة بعد ذلك أن أخاها كتب إليها ألا تنتظره ، لأنه لم يبق في حياته ، وأوعز إليها أن تنبذ إلى بيروت . واتفق الحبيبان على أن يسافرا بالطائرة معا إلى عاصمة لبنان ، وهناك ينتظر الباخرة التي تحمل بضائمه المجهضة .

ولما كان موعد قيام الطائرة كان صاحبنا ينتظر حسنة في المطار . وإذا هي قادمة تهرون تقول له إنها آسفة أن لا تترك الطائرة لأن جواز سفرها مع أخيها وقد تلفت له أن يعود إلى تريبنا لكي يسافر معه في طائرة أخرى . ووعدت صاحبنا أنه سلقاه في بيروت وتبادلا التواخين . وركب الطائرة آسفا لهذه الخيبة آملا أن يوضع فيها في بيروت .

وبقي السيد ف. م في بيروت يترقب قدوم الباخرة التي تحمل فوزه بالسلاح الرجو المنتظر بفارغ الصبر ، وقد غم منه عمولة مقدارها ٢٥ في المئة . وضعت ثلاثة أيام وهو يسأل من هذه الباخرة في وكالات البواخر فأوقف على خبر عنها ولا أثر لها .

وما لبث أن علم من أحد مارتقه أن محطة الإذاعة في (مزرنايل) تذيع خبرا غريبا كل ساعتين . فاستنى في الميطة ، فإذا صوت رخم يقول : إن دولة عزرائيل تشكر الحكومة وادعى عدية السلاح الفاخرة التي أهدتها لإياها ، وشكائها عليها خير مكانة . وراحب ترجو من صديقتها أن يذودها لأنها لن تتمكن من لقائه في بيروت ، وتشكره ألف شكر إهداء . وإياها تذكرة الطائرة من تريبنا إلى بيروت ، ونحسبها من قيمة المسيرة التي كانت تثوقها منه لو تمت صفقة بيع الأسلحة . ثم تهت بسلامته ، لأنه هو صاحب البضاعة في الباخرة المظنونة يونانية ، لنرق هو في البحر وسلمت البضاعة . لذلك أسدت النصح إليه أن يسود إلى بيروت بالطائرة ، لأن راية عزرائيل التي كانت تخفى فوق الباخرة لم تمكن لتعبه .

وهكذا عاد صاحبنا إلى حكومته بالخفية ، ورضى من التهمة بالأدوية . وألقب على الحب الذي رد البصير أسمى والحكيم أحن ، فيضحي بخدمة الأوطان ، في سبيل خدمة الحسان .

نشر الحداد

٢ من الجورسة الجديدة بالقاهرة

## القوة الحربية لمصر والشام في عصر الحروب الصليبية

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

- ١ -

كون المغز انشيت عرشه حيثما لجبا كان أكثره من قبيلة كشافة التو، ساعدت الأسرة المالكة، وأخاضت لها في بلاد المغرب، وعلى رأسها، اتهم فتح مصر، ولكن جيش الفاطمية لم يحتفظ بوحدة عنصره، خوفاً من استبداد هذا العنصر، فكانوا يفرقون فرقاً أخرى من البيط والأراك، حتى إذا كان عهد المستنصر بالله، كثرت أسنة من السودان، حتى بلغوا نحو خمسين ألفاً، وأصبح مصر من الأراك، فلما جاء بدر الجاني من عكا أقام له جيشاً من الأراك، وأبناء بفسه، وساروا معظم الجيش، وشيت الردود الصليبية، والجيش في مصر مكون من هذه العناصر المختلفة، عضواً إليها، مصر البدر من بلاد الحجاز، ويظهر أن الفاطميين لم يفرقوا من أبناء مصر فرقاً في جيشهم، فلم يرد ذكر لفرقة مصرية في كتب التاريخ، ولم يحددنا عنها فامري خسرو الذي وصف، الجند في عهد المستنصر، وإنما اعتمدوا على هذا المزيج الأجنبي، ما يبرر صلاح الدين قلب دولهم من غير أن يهضم المصريين للدفاع عنها.

كان الجيش في مصر مكوناً من هذه العناصر المختلفة التي ظلت تنهض في المدة الباقية من الحكم الفاطمي، وصحبت فرقة بأبناء مختلفة تدل على موطنها حيناً، كطائفة البرقية الذين قدموا من بركة، أو على من كونها حيناً آخر من خليفة أو وزير كطائفة الحافلية والأسرية والجيشية والأفندية، نسبة إلى الخليفة الحافظ والخليفة الأمي، وأسير الجيوش بدر الجاني وأبيه الأفضل، أو على جنسها كالفرقة الرومية والسودانية، أو على قبيلتها كفرقة الضامرة المكدنة، وإحدى قبائل البربر، أو على زعيمها كطائفة اليمونية نسبة إلى يمين.

لم تلعب هذه العناصر بعضها في بعض لتكون وحدة متحدة، ولكن احتفظ كل عنصر بشخصيته، وسكنت كل طائفة في

حارة خاصة بها، ولم تكن الصلة بين هذه الطوائف صلة حب وولاء دائماً، وإنما كانت النافذة من الظهور السائد بينها، وكثيراً ما أدت النافذة إلى الاستبداد في حرب بين هؤلاء التنافس، كذلك الحرب التي شبت بين الأراك والسودان في عهد المستنصر والتي لم تهدأ إلا بعد أن جلبت الخراب على مصر، وقد يشير الطاعون في الحكم الفتي بين هذه الفرق ليعتصروا بعضهم على بعض، فتندلع نيران الحرب بين الفريقين كما فعل الأمير حسن ابن الحافظ لدين الله الذي كان يبنى أن يكون ول والده بدل أخيه حيدرة، فانه أثار الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الرمحانية، والتي التقي الفريقان في معركة قتل فيها ما يزيد على خمسة آلاف نفس، وكانت هذه الواقعة أول مصائب الدولة الفاطمية، وكما حدث في الحروب التي قامت بين شاور وضرغام.

هذا المزيج إنما يصلح لدفاع الصليبيين إذا وجد القائد القوي المدرب، أما وقد ضعف الخلفاء، وأصبح هم وزرائهم الأول الاحتفاظ بالسلطة في أيديهم، فقد أبقى الوزراء الجيوش الموالية لهم في مصر لتوطيد شوكتهم في البلاد، فلم يكن موقف الجيش المصري من الحروب الصليبية الأولى ناشئاً من قلة كاسري، وقد ساول الأفضل بن أمير الجيوش أن يستعين بالتجارة على حرب الصليبيين ولكن لم ينجح.

وكان الجيش بالشام في تلك الفترة من الزمن بالإمارات المختلفة مكوناً من العرب ولا سيما البدر، ومن الترك (١).

والظاهر أن أقوى الفرق بمصر عند ما جاء إليها صلاح الدين كانت الفرقة السودانية التي اعتمد بها السودانيون، ففرحوا إلى مصر، وسار لهم بها شوكة وقوة، وكونوا لهم في كل قرية وعلة وضيفة مكاناً مبرداً لا يدخله وال ولا غيره احتراماً لهم. ويبدو أنه عز على هذه الطائفة أن ترى صلاح الدين وجيشه الجديد ينتصب ماله من القوة والنفوذ، فبرزهاؤها المكائدة، ولكنه يادرقتل زعيمهم، ومهاجرتهم في جهم، فهزيمهم وخرب حارتهم النصورية وتقيهم في بلاد الصعيد حتى أضافهم.

وكون صلاح الدين جيشاً منظماً من الأكراد. قال ابن إياس (١٠٠ ص) : « لما ملك صلاح الدين أزال ما كان بمصر من

(١) ابن الأثير ١٠٠ ص ١١٤.

إلى عشرة آلاف<sup>(١)</sup> ، وظل المالك حافلة أوفياء للصالح ودكرا . ومنذ ذلك الحين إلى أن انتهت الحروب الصليبية والنصر الثالث في الجيش النظامي الدائم هو عنصر الأتراك المالك وإن كان في الجيش أكراد و عرب ، أما عند ما هوجت مصر ، وبدأ خطر استيلاء الفرنج عليها في عصر التمام والصالح فقد هب المصريون لصد فاع فيها ، واجتمع منهم عدد ضخم سام مساهمة فعلية في الرد من حياض الوطن<sup>(٢)</sup> ، وفي الحملات الحربية التي شنتها مصر في جنوب الوادي أو ضد المغول أو الفرنج في مصر المالك لم يتكون جيوشها من المالك وحدهم ، بل شاركهم في ذلك المصريون والسوريون والبدو من العرب ، وكان عديم يزيد على عدد المالك<sup>(٣)</sup> ومن ذلك يبدو لنا أن المصريين والعرب قد ساهموا - ولا مرة في ذلك - بنصيب كبير في الحرب ضد الصليبيين والمغول في عصر الأيوبيين والمالك ، فإن هذه الأرقام الضخمة التي يحفظها التاريخ للجيش الإسلامي المهاجم أو المدافع لا يمكن أن تنهم إلا على أساس اشتراك المصريين والعرب في هذا الجيش الذي يجب أن نميز فيه بين جيش نظامي ثابت قد يكون للعرب والمصريين فيه نصيب متواضع ، وبين جيش قائم بحملة حربية ، يساهم فيه هؤلاء بالنصيب الأول .

\*\*\*

كان الجيش في مصر الفاطمي متبنا إلى درجات ثلاث رئيسية : أولاها طبقة الأسماء ، وأعلام دور الأطواق الذهبية ، ثم حملة السيوف الذين يحرصون الخليفة في موكبه ، ثم القواد العاديين . وثانيها رجال الحرس ، وأرقام الأستاذون الذين يركل إليهم مهام الأمن ، ثم شباب الحرس وهم نخبة ممتازة من شباب الأسر عدهم خمسمائة ، ثم فرق تكفات الخليفة ، ويبلغون زهاء خمسة آلاف ، وثالثها فرق الجيش كل فرقة تحمل اسماً خاصاً بها كما ذكرنا<sup>(٤)</sup> .

وتكون الجند زمن الأيوبيين والمالك من طبقتين : هما

(١) المرجع السابق ص ٢٤٥ .

(٢) ابن الأثير ص ١٨٠ و ١٨٥ و ٨٦ .

(٣) ابن الأثير ص ٩٦ و ٩٧ للسلك ص ١٨ و ٢٤٩ وسرد ص ٥٧ و ٦٠ .

(٤) ابن بول ص ١٥٤ .

العناصر المنفقة وكانوا بين سقاية وكداية ومصادرة وأرمن وشنارة العرب والبيد السود ، فبما تلك الطوائف جميعها ، واتحد بمصر مهاكر من الأكراد خاصة ، فكان عدتهم اثني عشر ألف فارس من شجاعتهم الرجال الذين لا يكفون من الحروب ، ولكن يظهر أنه الجيش في عهد صلاح الدين أيضاً لم يكن موحد الناصر من الأكراد بل كان فيه ترك و عرب . وربما كان صلاح الدين قد فسح المجال للمصريين فالتحقوا بسلك الحندية وكونوا فرقاً ، بل يظهر أن صلاح الدين وخلفاءه لم يبرحوا جيش الفاطميين كسرياً تاماً ، بل أبقوا على بعض فرقته ، في عهد العزيز بن صلاح الدين يسجل التاريخ تنالاً دار بين الطائفة المحمودة واليانية ، وهما من فرق الجيش الفاطمي .

وحافظ خلفاء صلاح الدين على تكوين جيوشهم من الأكراد والترك والعرب ، وقسمت الجيوش فرقاً نسبت كل واحدة منها إلى أحد القواد النظام كالفرقة الأسدبة نسبة إلى أسد الدين شيركوه ، والصلاحية نسبة إلى صلاح الدين ، والأشرافية نسبة إلى الأشراف موسى .

وكما لم تذب العناصر بعضها في يد الفاطميين لم تذب كذلك في عهد الأيوبيين ، وكان النزاع يحدث أيضاً بين هذه العناصر والفرق ، أو ينحاز بعضها إلى زعيم وينحاز بعضها الآخر إلى زعيم غيره كما حدث ذلك في أيام العزيز ، وفي عهد البادل الثاني . غير أن القيادة القوية في عهد الأيوبيين لا تلبث أن تسيد النظام إلى نصابه ، ونقبض بيدها القوة على الزمام ، فيعود السلام ويسود النظام .

وظل الناصر الكردي هو الغالب على الجيش طوال عهد الدولة الأيوبية حتى عهد الصالح أيوب الذي استكثر من شراء المالك ، وكان معظمهم من الأتراك . وسبب استكثاره منهم أنه لم يخلصهم ووقاهم له في السنة التي ألت به في حرب لأخيه البادل ، فإنه عند ما اعتقل بالكرك ، انفض من حوله جنده من الأكراد ، ولم يبق معه سوى محالبيكة الدين اشتراهم ، فمند ما استولى على عرش مصر حفظ لهم ذلك الجليل ، واستكثر منهم حتى صار منهم معظم الجيش ، وارتفع عديم في معركة المنصورة

لمراتب عباسية :

## تخلت حلوان...

للشيخ محمد وجب البيروني

لشراء الخيام حتى يروح بهم إلى ملكوت ربيع ، وهم  
يرون الكائنات الآتية في صور غريبة متخيلة . وقد يفتي الشاعر  
أمام رسم ماحل فيحاوره ويحاده ، ويجعل منه إنساناً يقص من  
شكائه ، ويبين عن طوياله . وإذا كما محمد الكاتب الذي يصور  
شاهه تصويراً صادقاً فيعرض لقارنه ما يختلج في صدره من  
إحساس في أسلوب مرسل طليق ، فنحن بلا شك نحب  
بالشاعر الذي يصور مواطن غيره بصدق عنها إصاحاً شرفاً ،  
وقد بدق تصوره فيمثل فيها حوله تظلالاً عميقاً ، فإذا مر بقصر  
سامن ، أو شاهد درجة باسقة ، متعجباً جالساً من الإحساس  
البشري السابق ، ثم يمر مما يتخيله من شعورهما المرسوم فيجمع

الملك السلطانية وأجناد الحلقة . أما للمالك السلطانية فكانوا  
أعلم الأجناد جانا ، وأرفعهم قدرا ، وأشدّهم إلى السلطان قربا ،  
وأوفرهم إنطاطا ، ومنهم تولى الأمر دية بدرية .

وأما أجناد الحلقة فهم عدد من وحلق كثير ، ولكل أربعين  
ضاً منهم مقدم ليس له عليهم حكم إلا إذا خرج الممكر في  
الحرب ، فإن موافقهم منه ، وترتيبهم في موافقهم إليه

ومن الأجناد طائفة ثالثة يقال لهم البحرية يبيتون بالقلعة  
وحول دهانير السلطان في السفر كالفرس ، وأول من رتبهم  
وصمم بهذا الإسم الملك الصالح نجم الدين أيوب (١) . والجنود  
هيئة أركان حرب كان السلاطين يمتدونها رسم الخطط وإعداد  
العدة ، ولم يكن للسلطان يد من أن يدي برأيهم ويصل به ،  
وكثيراً ما كان يخبرهم أنه كأخدم يكفيه فرس واحد ، وجميع  
ما عنده لمن يجاهد في سبيل الله (٢) .

(١) سبج الأمانى ١٥ ص ١٥

(٢) الملوك ١٥ ص ١٥

إلى خفة الشعر غواية الذهي وطرافة التفكير .

والحقبة أن الشاعر يخلع إحساسه - في أكثر مواقفه -  
على ما حوله ، فإذا كان متهيج النفس ، تنبسط الأسارير ، تصور  
ما أمامه من نبات أو حيوان كذلك ، فرسمه في صورة صريحة  
سارة ، أما إذا كان ملتحق المزاج منقبض الصدر ، فإنه يتحدث  
من شعور غيره في نجرم وأفضال ، وقد تهافت حماة على من ناصر  
فيصعبها شاعر حزين جمة العين في أحبابه ، منهصور هتافها واحداً  
صوباً ، وقد يسبها شاعر مرح مجتمع بأهليته ، فيصور هتافها  
هتافاً ساحراً ينمى الأداة ويسرى عن النفوس .

وستحدث من محبتين عجيبتين فسفتا في ناحية متراصة بحلوان  
( في آخر صواد الرائق ) ، وقد لبثنا حيناً من الدهر يمر بهما  
الناس في القندر والرواح ، فلا يستقر هيان انقباء إنسان ، حتى نزل  
بهما مطيم بن إلس اللبي ، وكان شاعراً متمكناً يسفك بقرضه  
لجأجاً منقشبة ، فتحدث عنهما حديثاً حازت به الركاب ، وتناقله  
الرواة ، فتسامع به الوزراء والخلفاء ، وقد ضرب الدهر ضرباته  
بالسختين فطراهما في عتف عن الوجود منذ ألف ومائتي عام ،

وكان الجيش يقسم خمسة أقسام : مقدمة ، وتكون أمامه لنبأ  
التأشبات وتحمى الطرق وزناد الواضع وهي غالباً من الفرسان ،  
وقلب ، وهو وسط الجيش وفيه يتخذ القائد العام مركزه غالباً حتى  
يراه جميع الحشد لتنفيذ جميع أوامره ، أو في المقدمة ليشير حاسة  
الحشد ويأمر القزح في نفوس أعدائه ، وفي عرش له على دابة  
يشرب منها على جيشه . أما الكتبة الثلاثة فتوضع بمئة وتسمى  
البيعة ، كما وضع الرابطة على يسارها وتسمى البصرة ، ويطلق  
عليها الجناحان ، وتوضع الكتبة الخامسة في الخلف وتسمى  
ساقة الجيش . وكان لكل فرقة من هذه الفرق الخمس أمير يأمر  
بأمر القائد يقال له صاحب البيعة أو البصرة وهكذا (١) .

ويشكل الجيش من المشاة والخيالة ومن أجل هذا عظمت  
الغاية بأمر الخيل .

أحمد محمد بدي (ينج)

(١) من كتاب ظم الحكم بصر في عصر الفاطميين ص ١٨٢

أسداني يا تخلق حلوان أسداني يا تخلق حلوان  
 أسداني وأيقنا أن نحما سوف يأتيكما ففترقا  
 ولمسرى لودقنا ألم للفرقة أباكما الذي أكان  
 كم دمتي صروف هذي البالي بفرافق الأحباب والحلائل  
 جارة لي بالري تنهب هي ويسرى دنوعها أحزاني  
 وروغني أن أصبحت لا زما المين في وأصبحت لا زاني  
 وإذن ، فقد روج الشاعر من نفسه ، وأزال بوموده النكود ،  
 ونحسه الأشام بعض ما يناديه من الرساوس . وكأن النخلتين  
 قوة أصاغت لشعره فأسدناه بما يريد ، أو هكذا تخيل ذلك ،  
 نلف إلى بغداد بارد الصدر ، وقابل صديقه حماداً فأسمعه بما قال في  
 النخلتين من الشعر ، وعبر عن سروره بما تخيله من الإسعاد  
 والسون . وتغنى الأيام في سبرها الزنب خصيل على قوم بالرعاية  
 والأمن ، وتلهب آخرين بسياطها المنيمة ، فتصهر الأقدسة ،  
 وتحرق الجلود ، ونهم حماد صاحب مطبع ، فقد كارت به ماسفة  
 هوجاء كانت تطيح بحياة ، فذكر شعر صاحبه ، وحف إلى  
 سدوتين مائتين بقصر شيرين ، وهو بطن كل الظن آتيا  
 مستعداه ، وستملان دور النخلتين أصدق تحمیل . وينظر حماد  
 إل السدوتين الشاخصتين فلا يحس براحة ، فينقل إل منزله  
 ساخطاً ناعاً ، ويجمعهم بحروف حزينة تألف منها هذان البيتان :

جل الله سدوق قصر شيرين بن فناء لتخلق حلوان

جئت مستحداً فلم تسداني ومطبع بكت له النخلتان ١

والرائع أن مطبعاً رغم تحمله على التريتين اللامتين ، قد أحسى  
 إليهما بدأ بفضاء ، فقد نبه من حولهما السككين ، وذاع شعره في  
 الناس فأخلصهما من أزميتين حادتين ، فقد مر الخليفة الباطش  
 أبو جعفر المنصور بالقبّة ذات يوم فوجدهما وتحسّن الطريق ،  
 وتمرقن القوافل المحتشدة من السبر بضم سامات ، فأمر باعتصامهما  
 في قصر هواده ، ولكن أبيات مطبع نرن في أذنيه ، ويتقدم  
 إليه أحد أموره فيقول في تضرع ذليل : أعينك بالله يا أمير المؤمنين  
 أن تكون النحس الأشام الذي عنا مطبع في قوله :

أسداني وأيقنا أن نحما سوف يأتيكما ففترقا ١

فتمراجع المنصور الجبار من قصده ، ويخشي أن يزيل النخلتين  
 فيتناقل الناس أنه النحس الأشام ثم يستعيد الأبيات فيثني عليها

ومق حديثهما في شعر مطبع مملراً بسير الخلود ١  
 لم يكن مطبع هداراً لحباً يجذب روعته الأبصار كالإنيانوس  
 الصاخب ، بل كان شعره يندمد رفيقاً عذباً كالأندلس المترفق ،  
 وذلك شأن من بقصر فنه الشعرى على التزل الزفين ، والمجون  
 الطريب ، فلا يحود همما إلى المدح إلا في ظروف خاصة تعرضها  
 الحياة ، وتقتضيها الطاعة في عصر تطلم فيه الأصماء إلى اندح  
 والإطراء . وكانت حياة اللهو والمرح قد غمرت مطبعاً بما بهجها  
 الفاتنة ، فاصطب الخلاء ، ونادم الظرفاء ، ونحفر إلى أسراب  
 الكمام يسارعن البسات ، ويخالسن المسبوات . غير أن  
 الدهر لم يفته من كيد ، فقد أوقعه في غرام جارية فائنة تحت  
 يده ، فلكت عليه نؤاده ، ونظفت أرمه رشاده ، ثم حزه  
 المطلب للثم ، فاضطر إلى يسها اضطراراً ، وهام في الآفاق على  
 وجهه ، فتذقت به النوى إلى حلوان ، ثم روج به الشوق إلى  
 حسنه ، واشتعل الحين في أحشائه ، فنظر فيها حوله ذات اليمين  
 وذات الشمال ، فرأى عن كسب نخلتين متجاورتين ترعشان في  
 الأفق إلى مدى شامق ، وقد هبت بهما ريح منشة ، فرمحت  
 عطشهما ، وحاولت أن تضمها ضمّاً يبرد الكلة ويضع الشوق ،  
 فاشتبكت فروعهما السابقة في أحواز القضاء وقتاً غير قصير ١

منظر مائتي أهاز ، مصف بالشاعر عصفاً عتيقاً ، فذكر  
 ملاعب السبوات ، وهود السران ، وحسد النبات على الثام  
 شمله ، وأكتهال صفائه ، وكأنه تصور للنخلتين آفاقاً تصمع ،  
 وعقولا تهم ، فأخذ يحدسهما بضربات الدهر ، وتكتات الأيام ،  
 ثم استشهد بنفسه على صحة ما ادعاه ، فذكر جاريته الحسنة ،  
 وكيف كانت تنهب شجونه ونسرى همه ، فيد أن الزمان لا يبق  
 على أنس ، فاستل روحه من جسمه ، ووقف له بالمرصاد أني سار ،  
 وهولابد سيقف للنخلتين موته منه ، فتبدلان وحشة بعد أنس ،  
 وتمايلا غيب لقاء . وهكذا يتشام الشاعر تشاؤماً يرفه من خاطره ،  
 ويورد من لوحته ، رن النفوس من يلحفها الألم المض تشتعل  
 من الفيض اشتعلا ، حتى إذا لحق بشيرها من الأشياء سرى عنها  
 بعض الشيء وأخذت تبصر وتأنس بالمصاب الجديد . ولقد ملل  
 مطبع نفسه بما سيلحق النخلتين - قبل وقوعه - فبردت  
 جراحه ، وطلق يصف شجونه المتحارة ، إذ يقول :

في لاقه ويهش لذكرى مطيع ، فيخسه محام من الأطراء ،  
وذلك ظفر عظيم لتختلج ، وكس هائل لشاعر مستكين .

وسبب القاري حين يعلم أن حليلة جباراً كالمنصور يرتاح  
إلى ما جن حليح كطبيع ١١ مع أنه فوق سبرته الناعرة قد صاحب  
الخلقاء الأمويين ، وغرق في الحج متراكبة من نزالهم الجزيل ،  
مما يهيج عليه أبا حمزة ، بل يوجب أن يلتبس من جوده الثابت  
مقتلاً يردى ، فيمحق نديم أعدائه ومحى خصومه ، ولكن القدر  
تد هيا للشاعر فرصة مكنته من الترف للمنصور ، فاستل صفائح  
صدره ، وبدد فيأهب مقته : فقد احتق الشاعر حقبة طوبة في  
مطلع الهدد الصامى ، حتى إذا علم ما اقترم عليه المنصور من  
مباينة ولده المهدي بالخلعة ، كشف من فيه اللثام ، وحلف  
إلى الحفل الحاشد في جرة مجيبة ، ثم صاح في الناس بأصغهم  
صوت وأعلاه ، فروى عن أسس من المحدثين أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد قال : ( المهدي منا محمد بن عبد الله ، وأمه ليست عربية )  
والجمهور في كل زمان ومكان كالأطفال يؤمن بالترهلت ويدن  
بالأباطيل ، مصفق لراوى الآفك ، وصديق ما قال بدون تمحيص .  
ولم يحف على أبي جعفر انزاع مطيع ، ولكنه وجد لكلامه  
ثمرة نافعة ، فغمره بطقه وأمنه على نفسه ، فقرأ القلب الواجب ،  
ونام الطرب الساهد ، وأنس الهائم الشريد .

ولقد مات أبو جعفر ، وقام بالأسر من بعده ولده المهدي ،  
وكان فاشد بالرحلات المشوكة ، عوصت له عقبة حلوان ،  
بأسدر أمره بالمسير إليها ، فأحدث ربهتها ولبست من التميم  
حلة زاهية ، وبائع البهل والصناع في حرمة المكان رخوة تلين  
الزائر المظلم ، ثم حانت ساعة القدوم ، فحضر الخليفة في سلا من  
سماره وندمائه ، واستند بساط الأوس وصعدت المراهز وعزفت  
القيان ، وكان في الثنيات جارية أدوية تدعى « حسنة » فجالت  
بصرها في المقبة فرأت من كعب نحلى حلوان ، وقد بقيت على  
المهد متجاورتين متصانبتين فما جاء دورها في الفناء حتى انطلقت  
تصيح بقول ابن أبي ربيعة :

أيا نحلى وادى براءة هذا إذا ما حراس النخيل جناكا  
ودار الخليفة يصبره مرأى نحلى حلوان ، غلم أن حاربه  
تصيح من طرف شق ، فأراد أن ينضم إليها صفاء الحمل فقال :

لقد خطر لي أن أقطع السعائين هما زحمان الطريق ، فماحت  
الجارية كالشهوة « أعيذك بالله يا أمير المؤمنين أنت تكون  
النصص الأضام التي تنأ به مطيع » تبسم في محب وقال لفتنه  
الجليلة : أحسنت في رأيك ، والله لا أعلمهما ما حيث ، ولأن كان  
بهما من بشهدهما بالسقيا والإنعاش ثم عين لها ساقياً غامساً ،  
فما زال موكلاهما حتى مات أمير المؤمنين ١١ وانتهت الأرومة  
بسلام . ولكن أى نى يبق على الأيام ؟ لقد صصف الدهر  
بأطواد شاعة رصفت أصولها في باطن الأرض وباطنت قبا  
الجلوداء ، فقل يبق على نحلى حلوان ؟ كلا ! قد فاجأها النصص  
المشوم على يد الرشيد ؛ حيث هاج به الدم صرة في حلوان فأشار  
عليه طيبة أنت يا كل جمار نحلة قارعة ، مبعث أعوانه لدى  
الفتلج فأتيسر لهم الدواء ، فترعوا إلى إحدى السعائين فقصوها  
في عجلة وأنوا بالدواء للرشيد . وصرا الخليفة بالذخلة الباقية في إحدى  
دوحاته فتذكر بيت مطيع : ووقف في مكانه واجماً ساعماً ، كن  
ارنك مخلوقاً أظلم لا يمكن تلافيه ، ثم قال في حسرة كطيفة :  
عزز على أن أكون النصص للفرق ، ولوددت أنى لم ألق الدواء .  
ولو تولى الدم بحلوان .

وأما لطيف ١١ لقد جعل الرشيد يتحصر على استئصال نخلة  
حقيرة ، وكأنه تكل - بدون جرم - إنساناً ينبض بالحركة ،  
ويحيى بالنبضة ، كما أتاح للتختين حديثاً يردى مدى الأحقاب ،  
وجعل منهما مادة دسمة للشراء ، فغلام أحدين إبراهيم الكاتب في  
رثائهما أيتها دامة ، وأرتقم بهما شاعر آخر آل سرتية طاية ؛  
فوازن بينهما وبين ماذلين من بني الإنسان ، وأتمس لها بالذرى  
وفق ملوس (١) . فهل كانت يدوى مطيع حين نظم أبياته  
أى قصة محبة مثل فيها الفصل الأول وختم الرشيد فصلها الأجر ؟  
أجل لقد كتب الشاعر لتختيه تاريخاً يطالعه القراء كما يطالعون  
ترجمة منظم مثل دوره السياسي ثم ألق حنقه فترحم عليه الجميع .  
أرحم الفطن لا تذكه بسوء قد يحس النبات كالإنسان  
( جزيرة الروشة )  
محمد رجب البيومي

(١) يقول من الشراء :  
أيا اللذلاء لا تذلوا ودعائى من اللام فعال  
واكبال فامى مستقى مكنا باليكاء أن لسانى  
أنى مكنا بذلك أول من مطيع بنحلى حلوان  
دعا تهيلا ما كان يتكبر من . مراد وأنا تهلان



أساليب التفكير :

## التفكير في الشرق القديم

للأستاذ عبد المنعم عبد العزيز المليجي

(تمة ما نشر في العدد الماضي)

وهم الكهنة الحفاظ على الديانة القادبة<sup>(١)</sup> التي ترجع إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، والتي توزع قوى الطبيعة على آلهة عدة لكل منها دوره في تديرها . كان البراهمة كهنة لهذه الديانة جمعوا بين العلم والدين ، وليس هذا بهجيب إذا علمنا أن القادبة مشتقة من قيداس<sup>(٢)</sup> أي العلم ، وقد تطورت الديانة القادبة بفضلهم تطورا انتشاء تبدل الأحوال ، وارتقاء التفكير ، فخرج المذهب البرهمي في القرن التاسع قبل الميلاد بفكرة فريدة في هذه العصور الخالية التي تسود فيها الوثنية أو تعدد الآلهة ، هي فكرة الإله الواحد ولم تعد مظاهره . براهما الذي أخرج العالم من ذاته ، والذي يحفظه وبرماه ، والذي يهلكه وبغيته . فهو ثلاثة في واحد ، أو هو واحد ذو مظاهر ثلاثة ، هو براهما من حيث هو مبدأ الوجود ، وهو « قشنو » إذا نظرنا إليه من حيث عناية ، بالكون والحفاظ عليه ، وهو « سيفا » من حيث كونه المهلك . وما براهما وقشنو وسيفا غير أسماء ثلاثة لإرادة واحدة لاحد لها ، وقدر فريدة لانهاية لها . أما الموجودات أو الجزئيات التي ندركها بمحاسنا ، فهي مجرد مظاهر حسية مفكرة لحقيقة كلية واحدة هي « براهما » المبتك في أرجاء الكون جميعا . وهكذا يبلغ البراهمة نظرية فلسفية سوف تصادفنا كثيرا في سياق الحديث عند تاريخ الفلسفة ، تلك هي نظرية الحلول ، تصادفها عند معصوفة الإسلام في القرون الوسطى وسبينوزا في العصور الحديثة . وقد ارتكزوا على هذه النظرية في تفسير الخير والشر والسعادة والشقاء ، فأرجعوا الخير والسعادة والذلة إلى الوحدة ، واعتبروا الكثرة الوهمية والرغبة في الانفصال من الإرادة الكلية علة الألم والشر والشقاء في الحياة الدنيا ، وعليه يصبح بلوغ السعادة مملا يسيرا ، فما عليك إلا أن تستجيب لتداء الوحدة والحقيقة ، فتتجرد من قات البدن ، وتتجرد من أوهام الحواس التي تفصلك عن الكلي اللانهاي ، وتقطعك عن الأصل الإلهي ، ولا يتأتى ذلك إلا بمجاهدات نفسية ، ورياضات جسدية هنيئة ، تأخذ نصك بها كما يقبل اليوم فقراء الهند الذين يتصلون بسبب قرب هذه الفلسفة القديمة البدائية . وهنا نلج كيف أدت النظرة الهندية للعالم إلى نظرية عملية ، تستهدف تدير حياة الفرد

وإمد فذاك لون حيالي من التفكير ، بيد أنه يستمر وراءه نزعة فلسفية ناشئة تنال الخرافة ، ونسب إلى إيجاد حل مقبول لمشكلة الخير والشر في العالم : هل هما من مصدر واحد ؟ لا — فذاك ما لا يقبله عقل زرادشت الحكيم ، إذ كيف يتسنى أن يصدر النقيضان من مبدأ واحد ؟ لا بد إذن أن مظاهر الشرور من أمراض وجرائم وموت وتبجح وشقاء ترجع إلى علة غير العلة التي ترجع إليها مظاهر الخير من طافية وإحسان وفضيلة وحياة وجمال وسعادة . ولكن العقل قاصر كما علمنا ، فهو يفرض وجود العلة ويجهز من معرفة كنهها ، حينئذ يلجأ إلى تلمس هذه عالم يجده في رحاب العقل ، فيخرج بصورة رائدة ترضى نزوعه إلى العرفة إلى حين : تلك هي صورة الصراع المحتدم بين حزين على رأس أحدهما « أورموزدا » وعلى رأس الآخر « أهريمان » . ولكن هذه النتيجة لا تشبع العقل ، ولا تشقى عليه الأخير أم للشر ؟ وهل يمتد النصر لحرب الحق أم لحرب الباطل ؟ لأجاب زرادشت على هذا الدؤال مستندا إلى الاستدلال البري . من الهوى والرغبة ، ودعم إجابته بالدليل المنطقي والبرهان ، فعلمنا أنه أنتج فلسفة وفكر تفكيراً فلسفياً ، ولكنه يحكم طوره المبكر في عالم التفكير ، يستجيب لنزعة التفاضل المتمكنة من نفسه ، فيغلب الخير ، لا اضرورة منطقية ، ولا ليفين عقلي ، ولكن لإيمان ظلي ، ورغبة نفسية ، يجهان عليه أن يتنصر الخير ويتم الجمال وتسود السعادة في نهاية الأمر . وهكذا نلج لدى الفرس المستأن في تمكير المصريين . دوافع نفسية تحرك الحياتل فيصوغ الآراء صياغة حسية ، ويمدور العالم صورة حيالية ذاتية لا صورة واقعية موضوعية .

وتقرب من هذه المحاولة الفارسية محاولة هندية يمثلها البراهمة

السلام والسالة ! وجهها آراء قسّم دس نفس الثاية التي أنتجت فلسفته : وإساءة الشخصية الفردية ، وتغليب الطبيعة العقلية على الطبيعة الحسية ، وإحصاء الإرادة الحرة الإرادة السكّاية

وأخر مثل أرجيه من التفكير الصيني . ومن أحن باله كمر من بين قادة الفكر الصيني القديم من « كوفوشيوس » ، الذي عاش في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد . أفكاره عملية أي أخلاقية سياسية . في الأخلاق يؤكد فكرة الواحد وضرورة سدورها عن العقل ، وضرورة تكميل النفس وبلغ على أنب المضيلة اعتدال أي وسط بين الإطراط والتفريط ، وينص عن التطلع إلى المستقبل فهوهم وألم . وأما فلسفته السياسية ، فتركز على معاد للحرب وإيمان بالسلام والدالية . ويصير مثلاً قديماً من أشلة الدعوات إلى السلام والإيمان بضرورة جعل العالم أسرة واحدة معاهدة متساوية متكاملة ، فليتأمل أقطاب هيئة الأمم المتحدة هل أتوا بجديد ؟ ولينظر مفكر الغرب كيف سام الشرق القديم في دعم السلام العالمي والأمن الجماعي بمكره ولا يرل في دور الطعولة .

بعد هذا المرض السريع لتراث عسكري دفع العقل إلى الألم بما قدم من غذاء لمصور تالية ، تقف هيئة تسال : أليس من الخطأ أن يقول إن الفكر الشرق القديم خرائي كله ؟ ونجيب من أنفسنا : إن الحرافة كانت لسود في هذه المصور ، ولكن الفلسفة كانت تطل برأسها بين النينة والقيقة ، وترسل بارقة مضيلة بين الحبيب والمين : حن نرى الفكر المبدى والصيني يضرب بسهم في عالم الفلسفة ، فقد ساول المنود والمينيون تغير بعض حواب الكون تفسيرات عقلية ، كان يمكن أن تصير فلسفة لولا قيد بعض أغلال التفاليد ، وهروج أحياناً إلى الخيال ، وتناثر في الآراء ، وإعواز إلى مذهب يلم فتات هذه الأفكار البثرة والنظرات التفرقة ، وانتمار على الفلسفة العملية مياسية كانت أو أخلاقية . ولوقد تجرد هؤلاء القداماء من الزمة القبيقة الساذجة وأخذوا أنفسهم ببعض التآليف بين النظرات البثرة لاسكن أنب يخرج أنجاء ميتافيزيقى طام كما حدث عند اليونان إن عمر الفلسفة .

هيد المنعم المصمى

( حلوان )

محروس الفلسفة بملوان الثانية

والجامعة بما يكفل لهم سعادة أبدية . وهذه اممرى ميزة تم للفكر الشرق القديم : أعنى بها عدم الوجوب عند تصير العالم العلبي ومحاور ذلك إلى مباحث أخلاقية في الخير والشر ، والسعادة والشقاء ، والدلة والألم ، مباحث أفضت إلى حكمة عملية ، ونقد الحكمة العملية ذلك الحاب من الفلسفة الذي يتناول بالبحث مبادئ الأخلاق والديانة

وما دنا قد ذكرنا الحكمة العملية فلا بد أن نشير إلى زاهد قبيلة سكا التوى سنة ٤٧٧ قبل الميلاد (١) « بوا » الحكيم الذي جمع من الأساع ، وحطب من الأسار ، ما لم يتيسر لكثير من قادة الفكر ودعاة الدين في كثير من المصور . لا بد أن نشير إلى بوا فهو خير ممثل للحكمة العملية في الشرق القديم ، وأقدر مفكرى عصره على التحرر من الحرافة ، وأقربهم إلى المنزعة الفلسفية التي لا تنال بالودود ، ولا ننى عن السى إلى الحقيقة الخالصة ، حتى لنجد لديه بذور مذهب فلسفى شاع في المصور الحديثة ، مذهب ينكر وجود جوهر اسمه العقل أو الذات وإنما الوجود ظواهر نفسية ، ووقائع شمورية ، وأفكار تتابع وتلاحق دون حاجة إلى حوهر يحمل هذه الأمور جميعاً ، ونحن نفكر وننقل وتنخيل وبدرك وفشعر ، وتناسع الأفكار والماني والأخيلة والدركات وللشاهي ، فليس ما يدعوننا إلى القول بنفس أر عقل أو ذات تحمل هذه الأمور .

ذلك مبحث في صميم الفلسفة بعد رتبة فكرية رائدة ، ويضع لبنة من لبنات الليتاتيريقا . وقد استتج بوا من هذه النظرية نظرية في الليتاتيريقا هي إنكار « براهما » أي أصل الوجود عند المبراهمة ، استنتاجها استنتاجاً منطقياً من رأيه في القات الفردية ؛ ولكنه رغم ذلك لا يزال يحصل اتصالاً وثيقاً بالفكر الحراف الذي يتأثر بالدوافع النفسية ، ويستلهم الخيال في كثير من الأحيان ، ناهيك بالحجاب الأخلاق في فلسفته الذي يحمل الزهد فضيلة الفضائل ، وفناء الشخصية ( النيرانا ) غاية الغايات . ولن أنرك الحديث عن اللهم الحكيم ، قبل أن أشير إلى آرائه في الفلسفة السياسية ، من استنكار لظام الطقات ، وإعلان المساواة التامة ، وإقرار بفكرة التساطع بين البشر ، وسماً

(١) أنظر « محروس في تاريخ الفلسفة » تأليف الدكتور إبراهيم مذكور والأستاذ يوسف مكرم

سابقة : فلسفة لطاويب السنة الثمانيه : (٥)

## (١) النفس عند ابن سينا (٥)

لأستاذ كمال دسوقي

(بدليل أن الأحسام لا تشترك كلها فيها) - ثم يتدرج إل  
تقسيم النفوس إلى الأرواح الثلاثة المعروفة من الأمم إلى الأخمص  
فتصرف كل منها وتعمل قواء وملكانه على نحو ما تبين لكم  
من قبل .

وإذ أثبت وجود النفس ، ينتقل إلى إثبات صفات أخرى  
تتعلق بهذا الوجود ، كالوحدة ، والحدوث ، والخلود ، وعدم  
التنازع - فبعد تناول الذات بقر الصفات ، كما يفعل في قسم  
الإلهيات حين يورد البراهين لإثبات واجب الوجود (الله) ثم يتبع ذلك  
بإثبات صفاته . وأول ما يتناول من هذه الصفات حدوث النفس  
أي أنها ليست قديمة ولا أزلية ، بل مخلوقة وحادثة ولم توجد قبل  
البدن بحد - لأنها إن رجعت قبل البدن كانت ذاتاً واحدة  
أو ذوات متعددة . فإن كانت الأنفس كثيرة ومتعددة قبل حلولها  
في الأبدان لزم من ذلك محال ؛ لأن تنازها حينئذ كجواهر مجردة  
ذات صورة واحدة لن يكون من حيث الماهية أو العدد ، بل من  
حيث القابل أو الحامل لها الذي هو البدن - فقد يطل إذن أن  
تكون مختلفة الذوات . وبمثل ذلك يطل أن تكون النفس  
واحدة ، لأنها إن كانت كذلك فكيف تنضم في أجسام كثيرة  
أو تحمل في أبدان عديدة ؟ فالنفس إذن تحدث بحدوث البدن  
وتولد معه تدبر أسره وتدبره . وتظل تصبى به وتكمله إلى أن  
تفارق .

وحين يموت البدن لا تحوت النفس ، لأن فساد لا يترتب  
عليه فسادها ، فهي ليست متعلقة به أي "نحو من التعلق : فلا هي  
مكافئة له في الوجود ، ولا هي متأخرة عنه في الوجود ، ولا هي  
قبله بالذات أو بالزمان كما سبق أن أوضح ذلك . أما علاقة التكافؤ  
فباطلة ، لأن التكافؤ إن كان ذاتياً كان النفس والبدن جوهرين  
أحدهما مضاف إلى الآخر ، وإن كان عرضياً يطل القائل منهما  
بفساد العرض ولم يفسد مثله . ولن يكون ثمة تكافؤ على أي حال .  
وأما علاقة التأخر في الوجود بالنسبة إل النفس فباطلة أيضاً ،  
لأن الجسم حينئذ سيكون علة وجودها ، ويمتنع أن يكون البدن  
علة فاعلة للنفس ؛ لأن الجسم في ذاته غير فاعل ، وصورة المادية  
لا تفعل إلا بالقوى الروحية التي فيها ، كما يمتنع أن يكون البدن  
علة قابلة للنفس ، لأن النفس ليست منطبقة في البدن ، ولا هو

إلى هنا أثبت لكم الشيخ الرئيس وجود النفس ، ووجودها مفارقة  
للجسمية والمادة ويهمني أن أبينكم - أيها السابقون البواسل -  
إلى أن ابن سينا هنا في إثبات وجود النفس على غير عادته - أي  
أنه في رسالته في النفس التي قلت لكم إنه ألغها ولم يبلغ العشرين  
للأمر نوح بن منصور الساماني قد نحا النحو الأرسطي في  
التصدي لإثبات وجود النفس قبل الشروع في تعريفها وتقسيمها  
إلى نباتية وحيوانية وناطقة ، ثم في تصنيف قوى كل من هذه  
النفوس ، فقد كان في ذلك الحين مقتنعاً اقتناع أرسطو بضرورة  
إثبات وجودها أولاً . وفي ذلك يقول في مطلع رسالته المذكورة :  
(من رام وصف شيء من الأشياء قبل أن يتقدم فيثبت أولاً  
أصنئته (يعني وجوده) فهو محدود عند الحكماء بمن زاع من  
محجة الإيضاح . فواجب علينا أن نتجرد أولاً لإثبات وجود  
القوى النفسانية قبل الشروع في تحديد كل واحدة منها وإيضاح  
القول فيه ... إلخ ص ٢٠ وما بعدها من نشرة فنديك للرسالة

مصر ١٣٢٥ هـ

هذا ما يقول به ابن سينا حين يكتب في النفس كتاباً  
أو رسالة مستقلة ، أما حين يكتب عنها في كتاب عام شامل  
كالسجدة فيرى أن يتناولها دائماً في موضعها من سلسلة الموجودات  
التي سبق أن أظهرتكم عليها ، ويتعمق حينئذ ألا يرض لإثبات  
وجودها إلا بعد أن يقسمها إلى أقسامها الثلاثة حتى ترتبط بما  
قبلها وما بعدها في سلسلة الموجودات ، وهو بذلك لا يزيغ من  
محجة الإيضاح - كما حكم على غيره ونفسه - لأنه هنا أكثر  
منطقية وأكثر تحمراً من أرسطو . وأياً كان موضع إثباته لوجود  
النفس ؛ فإنه يذهب في هذا الإثبات مذهباً واحداً بعينه : هو  
التدليل على أن الحركة والإدراك - اللذين هما من أخمص خصائص  
القوى النفسية - هما من قوى زائدة عن الجسم ، مفارقة للبدن

بسيطة غير مقسمة أو مركبة ، وبأية بالفعل ، فهي لا تفسد ، وليس لها قوة فساد . أما الذي يفسد فهو المادة المركبة التي لها قوة أن تقبل البقاء وتقبل الفساد .

والنفس لا تنقسم ولا تتناصح . فقد أوسع من قبل أن حدوث النفس إنما يكون نتيجة نهوض الأبدان لقبولها ، هذا النهي يقتضي وجود النفس أصلاً كعلة مقارفة جديدة لا منتقلة من بدن آخر . ولو كانت العروس تتناصح الأبدان واحداً بعد آخر لكان حلولها فيها من قبيل الصدفة العرضية البحت . ولكن التكرار في هذه النفوس يحدث من قبيل الاتفاق والبحث ( فارسي صرب براد به الله — اذفة Par hasard بالفرنسية أو By Chance بالإنجليزية ) . يبدأ إثبات حدوث النفس بالطريقة التي تقدم بها ابن سينا بحمل علة طول الأجسام في الأبدان مدغامتها ( Disposition في الإنجليزية والفرنسية هي ما قصد هنا بالنهي ) علة ذاتية ضرورية لا مجال فيها للصدفة أو الاتفاق العرضي . ثم إن النفس التي تتناصح جسام تكون زائدة فيه عن تلك التي راحه يدغام استعدادها على النحو الذي ذكرنا — فيكون للجسم نقصان : إحداهما قطعاً لا يشتمل لها ولا عمل — ولا يشربها الجسم ولا يشعر هي بذاتها ( لأن كل ذي نفس فهو وهذه النفس شيء واحد ) فسا عمل هذه النفس الثانية وما تهيئها ( إذ أن علاقة النفس بالجسم — كما سبق أن بين — هي علاقة اشتغال وتبدير لا مجرد انطباع وحلول ) — فضلاً عن أنه ليس جسم أول من جسم بأن يكون لهذا نقصان ، ولذا نقص واحدة ، فلتتناصح بأهل وخلف .

والنفس — رغم كل هذه التعريفات والتقسيمات — ذات واحدة ؛ واحدة وإن تعددت القوى وتشعبت للملكات . لأن هذه الملكات والقوى لو لم تكن تؤدي إلى مبدأ واحد أصدر من كل منها أمثال مختلفة الأجناس . فثلاثا قوتنا الإحساس والفتن لو كانتا شيئاً واحداً لكان منهما قوة واحدة يصدر عنها الإحساس والاستجابة بالفتن — مع اختلاف جنسهما كفتلين ، وإن كانتا قوتين مستقلتين لكان يستحيل فعل أحدهما باستحالة فعل الآخر . ولما كان فعل كل قوة خاص بالشئ الذي هو قابل له ولا يصلح لغيره ، وكانت هذه التأثيرات يرد بعضها لبعض ،

مقصود بصورتها في كله أو في جزء جزء منه — كما بين ذلك في حديثه عن تجرد جوهرها — ويمنع كذلك أن يكون البدن علة صورية أو مشكلة للبدن ، إذ العكس أدى إلى الحق ، فليست للنفس مملوكة للبدن ، وماتال لا علاقة لها به على أساس التأخر في الوجود . حقاً إن البدن علة بالمرس لوجود النفس ؛ لأنه متى وجد محل وجودها ومملكها أحدثها العلة الفاعلة الإلهية ( الدال الفاعل ) لتحل فيه . فالمادة سابقة بتهيئها واستعدادها لقبول النفس ، ولكن النفس توابها حالاً يتم لها هذا التهيؤ والاستعداد حتى لا تبقى الآلة معطلة . والذي ينبغي هنا أن وجوب حدوث النفس بحدوث الجسم لا يستلزم وجوب فسادها بفساده ؛ فهي من جوهر غير جوهره ، وواهب هذه الصورة النفسية ( العقل العادل ) غير جسمي كذلك ؛ فهو العلة الفاعلة الحقيقية للنفس . وليس تقدم البدن على النفس في الوجود — إن صح — تقدم علة لمحلل بمحل .

أما العلاقة الثالثة : تقدم النفس على الجسم في الوجود — فهو إما تقدم زمني — فلا يكون علة علاقة — أو تقدم ذاتي فيلزم أن يحصل التأخر كلما حصل للتقدم بحيث إذا انعدم التأخر فلا بد أن يكون قد حصل للتقدم في نفسه شيء أعدهم ؛ يعني أن فساد البدن يرجع حينئذ إلى فساد في النفس ذاتها ترتب عليه فساد البدن ، ولكن فساد البدن وتخلله — كما نعلم — مما من ذاته ، فبطل إذن تعلق النفس بالبدن . علاقة تقدم زمني أو ذاتي . وبطلت بذلك أنواع العلاقات الثلاث كلها ، ووجب أن النفس لا تموت بموت البدن

بل إن النفس لا تبطل الفساد أصلاً ؛ بنى أنها أبدية خالدة éternelle وحجته في ذلك قوتية رائدة ، فالتشيء الذي يقبل الفساد فيه البقاء بالفعل en acte والفساد بالقوة En Puissance ولا يجوز أن يجتمع هذان الميعان في الأشياء البسيطة المارقة وبالجملة في أي شيء ذاته واحدة . فأن هربنا لنشء فلا بد أن تكون ذاته مركبة من شيء إذا حصل كان باقياً بالفعل وإذا استصح كان فاسداً بالفعل (ولكن نسلوا إلى فهم ابن سينا هنا أذكروا مآدرس لكم من أن أساس الملكة والعدم في المنطق واحد . وابن سينا يترض هنا على جعل أساس الملكة وأساس لعدم — أي البقاء والفساد — هنا بفعل وذلك بالقوة . وما دامت النفس

والتنفس — رغم كل هذه التعريفات والتقسيمات — ذات واحدة ؛ واحدة وإن تعددت القوى وتشعبت للملكات . لأن هذه الملكات والقوى لو لم تكن تؤدي إلى مبدأ واحد أصدر من كل منها أمثال مختلفة الأجناس . فثلاثا قوتنا الإحساس والفتن لو كانتا شيئاً واحداً لكان منهما قوة واحدة يصدر عنها الإحساس والاستجابة بالفتن — مع اختلاف جنسهما كفتلين ، وإن كانتا قوتين مستقلتين لكان يستحيل فعل أحدهما باستحالة فعل الآخر . ولما كان فعل كل قوة خاص بالشئ الذي هو قابل له ولا يصلح لغيره ، وكانت هذه التأثيرات يرد بعضها لبعض ،

ويستجيب بعضها لبعض ؟ لم يبق إلا أنها تؤدي جميعاً إلى مبدأ واحد .

ويتجرد ابن سينا بعد ذلك لرد شبهات على وحدة النفس ، ويأتى في هذا الصدد بحجة يسبق بها للفلاسفة المحدثين في إثبات وجود النفس هي الحجة المروية بالآنا *Le Moi* . ومؤدى هذه الشبهة أن الانفعال بالفضب — في المثال السابق — ليس من الصورة المحسوسة ، وإن يكن نتيجة للحس ، وابن سينا يعسر على بطلان هذه الشبهة . ويؤكد حدوث الانفعال بالفضب من تأثير الحس بما دام الإنسان حياً . ويسعد بعد هذا إلى تحليل قولنا : أنا أحس ، فيرى أن هذا (الآنا) إما جسم الإنسان أو دمه ؛ فإن كان جسمه فهو إما جملة أعضائه — وهو محال ، وإما بعض أعضائه — فيكون أحدها أحس والآخر فضب — وقد ظهر بطلان ذلك من قبل ، وإما عضو واحد أحس فضب — وهو مردود أيضاً إن أردنا المضمون بمساء الحقيقة — فإن كان ولا بد أن الحاس والفاضب شيء واحد ، فهو هذه القوة التي قلنا إن الملكات ترتد كلها إليها — القوة الواحدة التي ليست حساً ولا في جسم ، بل هي النفس .

فأنتم هنا بصدد سبق فلسفي رائع أتى به ابن سينا قبل أن يقول به ديكارت بقرون ، وأعنى به إثبات وجود الذات بالتجربة الداخلية والتأمل الباطني ؛ فالتكبد بدل على الشاك ، والفكر على الفكر ، والحس على الحاس ، وهو ما نسميه اليوم بالسكرجيتمو الديكارتي ( نسبة لمبارته الشهورة : أنا أفكر ، فأنا إذن موجود *Je Pense . Donc Je suis* ) والفعل (بفكر) هو في اللاتينية التي كتب بها ديكارت *Cogito* وهو سر هذه التسمية ) . وابن سينا مبني على هذا البرهان من جذوة وطرافة ، وهو يلمن عليه بقره : فهذا برهان عظيم يفتح لنا باب النوب ... فننقق عند هذا البرهان ونصوره في نفسه تصوراً حقيقياً فقد أدرك ما غاب من غيره ؛ بمعنى أنه يستطيع أن يستلطن نفسه بحق ، واستلطن المرء ذاته ، والدخول في نفسه دون حواسه — التي يجب أن تكون مثقلة تماماً — ليس في مقدور كل شخص ولا في كل حين ... الخ كما يوضح هذا البرهان بقوله : والإنسان إذا كانت متهماً في أمر من الأمور فإنه يستحضر ذاته حتى

إنه يقول « إني فعلت كذا أو فعلت كذا » ، وفي مثل هذه الحال يكون قاعلاً عن جميع أجزائه بدنه ... فالمراد بالنفس هنا هو ما يشير إليه كل أحد بقوله « أنا » . وليس المقصود بهذه القدائية — كما ظن أكثر المتكلمين — الإشارة إلى البدن ، فهنا ظن فاسد . ( راجعوا رسالته في معرفة النفس الناطقة وأحوالها لأن سينا . صفحات ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ) .

وكان ابن سينا يريد أن يخالف أفلاطون في موضع هذا المبدأ النفس الواحد — فيجعله في القلب ، ولكنه لم يلبث أن شكك في صحة ذلك لما رأى من مفارقة قوى النفس النباتية والحيوانية والناطقة وتدرجها في النبات والحيوان والإنسان بحيث لا تنطق قوة منها بأخرى ، وعاد ففسر هذا التباين في مظاهر الحياة التي تتمثل في كل من هذه النفوس بأن التضاد في مبادئها محل فيه كل منها بالترتيب يزول شيئاً فشيئاً ، وأنه كلما كان هذا التضاد بين هذه المبادئ أدنى إلى التوافق والانسجام *Harmonie* كانت النفس أكثر قبولاً لمبدأ نفس أرق . يعني أن العقل الفعالي يهب الإنسان نفساً باطنية أرق ؛ لأن عناصر تركيبه أكثر توافقاً وانسجاماً على نحو ما تفيض الشمس على شيء بمجرد التسخين ، وعلى آخر بمجرد الإضاءة ، وعلى ثالث بالاحتراق تبعاً لمادة كل من هذه الأشياء .

كذلك العقل الفعال مبدأ الفيض وواهب الوجود والصور به تخرج الأشياء من القوة إلى العمل ، كما تستفاد الصور المنقولة فهو بذاته عقل بالفعل ، وما عداه من العقول التي ذكرنا فهي منقولة به هو الذي تسبح منه قوة إلى أشياء الخيال والروح والحس التي هي منقولة بالقوة لتصبح منقولة بالفعل .

وبعد — فهل أتى شيء في النفس عند ابن سينا لم نعرفه أيها الطالب النجيب ؟ هناك قصص رمزية كرشالة الطير وتمة سلامان وأيسال وغيرها — وهناك قصائد وأشعار في النفس أهمها هينيه الشهورة التي شرحها المناوي وغيره — وترجمها إلى الفرنسية وشرحها البارون كارادي ثور ( المجلة الأسبوعية . يوليو وأغسطس ١٨٩٩ ص ١٦٠ وما بعدها ) — ولكن هذه كلها لا تمنيك لما فيها من صوفية وخيال . وحسبك أن وقفت حتى الآن على كل شاردة من مذهب ابن سينا الفلاني في النفس .

كمال وسرفي

## مادمت أنت معي ...

الأستاذ إبراهيم محمد نجما

مادمت أنت معي، ولست أكسف إن غابني شيء من الأشياء  
حسبي من الدنيا ذلك موتك متفرداً بالبحر والإنعراء  
وشبابك الداني التطوي، وإن يكن

أناي على غبري من الجوزاء  
وربك البكر الذي لم تاته وهو قلبك قد تقيا ظله  
يا روح أحلامي الذي استودعته يا مر أشواق الذي ناديت  
بأبيع إلهائي الذي عنته وربيت فانتفض الحنان بقلبه  
يا نور أناي الذي واقته أنت التي جعلت شبابي جنة  
شرب الصبر بها مطروصاً شاع الطير في أغانها مترنم  
والنسمة العذراء تجمل خطوها أنت التي ملأت حياتي فرحة  
أنت التي ألهمتني شر الهوى كناساً طليح لا تدري الهوى  
ومضى الزمان ما يصوغ شبابنا حتى انتصت على سبابة آدم  
فرفت أن الحب أشمل في دمي وسألتني من سره براءة  
ومضى الزمان بناء فكان زمانا وعلى يدك شرمت من خرا الهوى  
كان الحياء يزدوني من شربها

وعلى يدك شرمت من خرا الهوى  
وعلى يدك شرمت أمرار الصبا  
كم فانا ثلاثينا، فكان لناؤنا  
عني وقطف ما ويدوشني  
وظل يدع ما تشاء من المي  
حتى إذا طان الفراق تدمرت  
ومصيت عنك، ومل، معي لوحة  
ومثلك مداع حيرة  
وعلى يدك خراصة مالهوة  
أحيا بيد الدرر، بلأ على  
تهو إليك فولجي ومدامني  
وأراك في قلبي خيالا ما تلا  
وأراك في أفن الخيال حامة  
يكاد يقتلني الحنين، وقد مشى  
ربطل يحلم بالقائه وعطره  
ومضى الزمان ما فجع ضمنا  
نحيا به إلين في ظل الهوى  
تأان الآمال ملء شبابنا  
وتورف الأبراج في أماننا  
حتى إذا ذهب الشباب وماؤه  
وبدا الشتاء كأنما ثارت به  
لذتنا بدو، من حنان خالص  
ومذكريات عذبة تحمي لنا  
وتنخل أيام الشيب حياننا  
وبأنفة تسج الزمان خبوطها  
فنظل طول العمر بنمر حينا  
حتى إذا انقضت الحياة... حياننا  
طونا معاً في عالم نحيا به  
أماننا فيه ربيع دائم  
(الأكسرة)

نوراً أظير به إلى الطلاء  
عند المراتي من سر شاق  
من لوحة الحرمان حبر شماء  
في غفلة عن أمين الرقباء  
في ظل تلك الحنة الفصحاء  
في القلب نار كآتي وشقائق  
أحق ظواهرها على قرنائ  
بين الظهور، وبين الاستخفاء  
كضراعة الظالآن في الصحراء  
تجرعُ الدري، وكآبة الترواء  
فبردها هذا الذي التناي  
يكي معي في وحدتي الخرساء  
حامت على بيع من الأنواء  
ناراً على كبدي، وى أحشائي  
قلبي، ولكن لات حين لقاء  
في عشتا اللتان الأجياء  
وعلى رجا جباه الخضراء  
كتأني الزرات في القمراء  
مثل الفراش روضة غناء  
وهج الحياة، وجذوة الأهواء  
أيدي الزمان، نضج بالأنواء  
ومودة روحية وإثناء  
لقات أيام الشباب اللان  
يسادة رقابة الأقياء  
من روحنا في قوة وسقاء  
أماننا بكينة وصقاء  
ودعا الفناء بنا على استحياء  
روحين من أرواحه السقاء  
وشبابنا به نير فناء  
إبراهيم محمد نجما



# تقريب

## للاستاذ أنور المعداوي

مقدمة « الملك أوديب » لتوفيق الحكيم

بعد فية طويلة يعود توفيق الحكيم إلى فرائه ... ولست أرى من وراء هذه الكلمة إلى وسع كتابه الجديد فوق مشرحة النقد ، فإن موعدي معه في الأسبوع المقبل أو الأسبوع الذي يليه ، وإنما أرى إلى تناول هذه المقدمة بالنقد والتحليل ، لأنها تستحق من الناقد أن ينحصرها بكثير من التأمل والعناية .

كتب توفيق الحكيم هذه المقدمة ليصل من ورائها إلى هدفين : أولهما أن يقدم لأغادي « مرثاً موجزاً نشأة المسرحية في الأدب العربي المعاصر ونشأتها في الأدب اليوناني القديم ... » ولينقد له أيضاً بعض الطل والأسباب التي حالت في رأيه بين الأدبين وبين التزاوج في مجال الأدب التمثيلي ، على الرغم من هذا التزاوج الذي حدث بين الفلسفة اليونانية والفكر العربي . هذا هو الهدف الأول ، أما الهدف الثاني فيدور حول هذا العمل الفني الذي أقامه على دعام الأسطورة اليونانية عند سوفوكليس أسطورة « أوديب الملك » .

ولقد تساءل الأستاذ الحكيم وهو في رحاب الهدف الأول الذي أشرت إليه من سر إجماع العرب عن ترجمة مأسى شعراء الإغريق مع أنهم تلقوا كتاب الشعر لأرسطو وفيه تعريف بالتراجيديات والكوميديات وما إليها من فنون الشعر التمثيلي ، ومع أنهم تلقوا إلى جانب هذا الكتاب بعض الآثار الأخرى في الفكر اليوناني ... هل يكون الإسلام هو الذي حل دون اقتباس هذا الفن الوثني ؟

إن الإسلام في رأي الأستاذ الحكيم لم يحل بين الناقلين وبين ترجمة كثير مما أنتج الوثنيون . كما أن الإسلام لم ينكر خيرات أبي نواس ، ولا نعت التمثيل في فنون الخلفاء ، ولا براعة التصوير في « للباتور » الفارسي ... أمر الصعوبة إذن في فهم هذا

اللون من القصص الشمرى وكله يدور حول أسطير ؟ كلا ، فإن كتاب « الجمهورية » لأفلاطون قد حفل بأفكار يدق فهمها على العقليّة العربيّة ، ومع ذلك فقد قل إلى العربيّة وتناوله العرباني بالبحث والمراجعة !

بعد هذين الفرضين برد الأستاذ الحكيم علة الإجماع إلى أن التراجيديات الإغريقية في ذلك الحين لم تكن أدباً مهياً للقراءة والاطلاع ، ولكنها كانت أدباً ممدداً للتشبه والتشاهدة ... ومن هنا لم يجد المترجم العربي حين اطّلع عليها كبير نفع ولا عناء ، لأن الشرور والملاحظات التي كان يمكن أن تنير له الطريق ، لا توضح إلا أخطاء التمثيل أمام جمهور من النظارة ، وهذا أمر لم يقدر العرب أن يروه من قريب أو من بعيد !

وأعقب على هذا كله فأقول : إن المسألة لا تحتاج في رأيي إلى كل هذه الفروض ... فلو أن الأستاذ الحكيم قد حاول أن يختبر ممدن العقليّة العربيّة في ذلك الحين ، لوجد أن هذا الممدن كان يستجيب لحراة التفكير اللطيف أكثر مما كان يستجيب لحراة التفكير الفني ، ومن طبيعة ممدن هذا شأن أن يسبح كتاباً لأرسطو وأفلاطون ، أكثر مما يسبح تمثيلية ليوربيد أو سوفوكليس ! ...

إن العقليات ممدن ، والعقليّة العربيّة في صورتها الأولى كانت عقليّة جدل ومناقشة ، يستهويها ويشير اهتمامها ما يحرك في طبيعتها نزعة الجدل والمناقشة ... لماذا ؟ لأنها كانت تسمى وراء الحقائق ، تحاول باهدة أن تكشف عنها على ضوء من نور العقل وحده دون سواء ... ومن هنا كان هذا الإغراق في العقليات ، الإغراق الذي كاد يستأثر بناية العرب ويستغرق كل وقتهم ويهدم وظائفهم الفكرية . أما التمثيلية التي تقوم على الأسطورة ، فكان من الطبع ألا تستهوي عقليّة جبلت على السمع وراء الحقيقة ! إنها عقليّة تريد أن تناقش وتبحث وتجادل وتقرع الحجة بالحجة وتقيم الدليل على أنقاض الدليل ، فإن هذا كله من مجال يقوم العمل الفني فيه على صراع النزعات النفسية والموالحف الإنسانية ، وأعلى به مجال الأدب التمثيلي عند اليونان ! هذا التفسير يمكن أن نجيب به مرة أخرى على الأستاذ الحكيم حين يتساءل في موضع آخر : لما قد لم يوجد التمثيل في

الحصارة العربية ولم يعرف ؟

لقد أرجع الأستاذ هذا الأمر إلى طيبة عدم الاستقرار في الوطن العربي لأن مصوره الأولى ... إن التمثيل في حاجة إلى مسرح ، والمسرح في حاجة إلى استقرار ، والاستقرار أمر لم تهبه البيئة للعرب الذي كان يسي وراء قطرة ماء تلوح له هنا أو هناك ، وإذا كان العرب قد تنهيا لهم في المصيرين الأموي والعباسي وما بعدهما أن يحيا حياة مستقرة ، فإن اعتمادهم على التمثيل كان مرجعه إلى أنهم لا يمدلون بشعرهم العربي شعراً آخر ، حتى ولا هذا الشعر اليوناني الذي أقيم على أركانه بناء التمثيلية اليونانية . وفي موضع ذلك ينقل الأستاذ الحكيم إلى مقدمة « كروموبل » أفكتور هوجو ، وهي المقدمة التي يقسم فيها تاريخ البشرية إلى عهود ثلاثة : العهد العطري وهو عهد الشعر النثاني ، والعهد القديم وهو عهد الملحمة ، والعهد الحديث وهو عهد التمثيلية . هذه النظرة التي يبادى هوجو بإمكان تطبيقها على أدب كل أمة من الأمم ، يرى الأستاذ الحكيم أنها تصلح للتطبيق على الأدب العربي « إذا ما تناصبنا عن ( القوال ) واقتصرنا في بحثنا على ( الأعراض ) ؛ ففي العصر العباسي وحده نجد المحدثي قبل المتنبي ، والمتنبي قبل أبو العلاء ، ولو عرس هؤلاء الشعراء في أرض اليونان ، لكان المحدثي ( مساحة العرب ) هو ( بغداد ) ، ولكان المتنبي الذي دوى في آذاننا على مدى الأجيال بصليل السيوف هو ( هوميرو ) ، ولكان أبو العلاء الذي سود لنا التفكير في الإنسان ومصيره واللا الأعلى هو ( إشيل ) .. فالتطور إذن من حيث الموضوع قد تم » .

يبدو لي أن الأستاذ الحكيم قد نسي أن هوجو يدعونا إلى تطبيق نظريته على أدب كل أمة من الأمم على مدار تاريخها كله ، لا على مدار عصر معينه كما فعل حين قصر التطبيق على العصر العباسي ... إن هوجو ينسب الشعر النثاني إلى العهد العطري ، فهل كان المحدثي من العهد العطري ؟ وينسب الملحمة إلى العهد القديم ، فهل كان المتنبي من العهد القديم ؟ وينسب التمثيلية إلى العهد الحديث ، فهل كان أبو العلاء من العهد الحديث ؟ ...

أما مسألة ( القوال والأعراض ) ، فأظن أنه لم يبق لها ما يبررها ما دام التطبيق قد بعد عما يهدف إليه هوجو من وراء نظريته ...

ثم يقول الأستاذ الحكيم في موضع راسع إن فلاسفة العرب قد سبوا آثار أعلامهم وأرسطو بلون تمكينا وطبعوها بطابع عفائدا . في رأي أن شيئاً من هذا لم يحدث ، إن كل ما سطره فلاسفة العرب هو أنهم نظروا في الفلسفة اليونانية ففعلوا بمصر ما يما من آراء ومذاهب فلا يحمل بالخط والتشويه ؛ ذلك لأنهم حاولوا أن يوفقوا بين تعاليم الفلسفة اليونانية وبين تعاليم الدين الإسلامي ، مكات محاولة انتهت بالفشل إلى الإجماع ، أما الإحفاق فمرجه إلى عدم الشقة بين العقيدة اليونانية والعقيدة العربية من جهة ، وبين مذهب الفلسفة اليونانية ومذهب الديانة الإسلامية من جهة أخرى ، ومن هنا كانت انقلصة الإسلامية حليطاً مجيئاً من أسكار مضطربة لا تقترب كثيراً من الدين ولا من الفلسفة ، ونظرة مثالية إليها فيها الدليل كل الدليل !

أما الجزء الأخير من مقدمة « أوديب الملك » ، وهو الذي عرض به الأستاذ الحكيم أن تناولوا أسطورة سوفوكليس في آثارهم الفنية ، من أمثال « بينس » و « هوفاستال » و « سان حورج دي بوهليه » و « جان كوكثو » و « أندريه جيد » ، هذا الجزء الأخير يحمل الكثير من الملاحظات المشرقة ، وكما أود أن يرجع إليه القاري لأنه يمد في حقيقته مفتاحاً لتلك الأعمال الفنية التي أعقت « أوديب » سوفوكليس ، ومنها هذا العمل للسامح الذي قام به توفيق الحكيم .

« قطرات ندى » لرابحي الراعي :

صكتاب «يس عثرت عليه في سوق الوراقين ، وما أكثر ما يجد المرء في سوق الوراقين من عجائب ... ولقد عثرت عليه حارباً لا ينشع بنلاف بمسكن أن يهديني إلى اسم صاحبه ! وحين خلوت إليه أقلب صفحاته بين يدي رأيتني أمام كتاب ممتاز لأديب ممتاز ، ولكن من هو هذا الأديب الذي هزني وأين مكانه ؟ إنه يمرض في الصفحات الأولى من كتابه لبعض الأماكن في لبنان وليس رجال الصحافة والأدب في لبنان ، ترى أبكون صاحب « قطرات ندى » هو جبران أو الريحاني أو نسيب ؟ لقد وقع في غلي أن يكون واحداً من هؤلاء الثلاثة ، لأنه في رأي لا يفتقر عنهم في سعة أفقه وومضات فكره ورويات خياله هذا ما وقع في غلي ، ولكنني حين رحمت إلى أحد أصدقائي

من الأدباء اللبنانيين أسأله عن الكتاب وصاحبه ، تلقيت منه رسالة يلفتني فيها أن صاحب « فطرات ندى » هو راجي الراعي . راجي الراعي ؟ كيف يكون في لبنان مثل هذا الأدب المتأثر ثم لا يعرفه ولا يعرفه غيره ولم نسمع به من قبل ؟ وإذا كان قد اقتطع عن الكتابة ما يشاء من شؤون الحياة قد شغلته عن الأدب وحال بينه وبين ميدانه ؟ . ومرة أخرى تلقيت رسالة من الأديب اللبناني الصديق ، تحمل إلى الجواب عما أشرت من أسئلة حول صاحب « فطرات ندى » . إن راجي الراعي كما يقول الصديق في رسالته أديب كبير من طراز ميخائيل نعيمة ، ولكنه انصرف عن الأدب منذ أمد بعيد حيث شغل بالفرغ لهنة المحاماة ومنصب القضاء .

لا أدري كيف يستطيع بعض الأدباء الناضجين من أمثال راجي الراعي أن ينصرفوا عن ميدانهم الأميل وهو ميدان الأدب ... إن « إدوار حبيب » سياسي فرسى له في رحاب السياسة شأن كبير ومكان ممتاز ، ولكنه في رحاب الأدب اعظم شأنًا وأرفع مكانًا عند الذين يقيمون لليزان لقيمة هذا السياسي الأديب ، ومع ذلك فلم تستطع سياسة أن تشغله عن ميدانه التي أخرج به كتابين من أفض وأعمق ما ظهر في الأدب الفرنسي المعاصر ، وأغنى بهما كتابيه عن « يتهوون » و « مدام ويكاميه » .

هذه نحية أبعت بها إلى راجي الراعي على صفحات الرسالة . ولعله يلبي دعاء الأدب يوماً فيعود إلى ميدانه ، لأن مجاله هنا كما اعتقد وليس هناك أوفى المدد المنبل أقدم بعض كتابه ونحليقاته

#### رسالة لطفى السيد إلى الشباب :

لطفي السيد أستاذ الأساتذة في هذا الجيل ، وهو واحد من هذه الفئة التي تزن القول حين تطلقه ، وتزن الرأي حين تنادي به وما أجدر الشباب حين يتحدث هذا الرجل أن يصغروا إليه ، وأن يقدروا كتابه ، وأن يتخذوا من نصائحه وخبرته ونماجه ما يشعدهمهم ، وبغوى مزاعمهم ، ويسدد خطاهم ، في هذا الطريق الطويل الذي تجاذبهم فيه عواطف الشباب وزواياه . يقول لطفي السيد في رسالته التي حملها « الأهرام » منذ أيام إلى ناشئة البلاد من طلاب الجامعة : إن التعليم الجامعي

أساسه حرية الفكر ، والتربية الجامعية قوامها حرية السل ، ورسالة الجامعة هي إعداد الطلاب لخدمة وطنهم في جميع نواحي الخدمة العامة من سياسية واجتماعية وفنية . ثم يقول لطفي السيد بعد أن تناول هذه الأهداف بالشرح والتفصيل « هذه هي رسالة الجامعة فيما اعتقد أنه المثل الأعلى للجامعات . فإن يكن انصراف عن الحادة التلي وميل عن سراء السبل ، فرجع هذه الحال في تقديري إلى اتصال الأحزاب السياسية بالطلبة وسرفهم عن واجبهم العلمي إلى الاشتغال بالسياسة العملية . أنا لا أكره أن يشغل الشباب بالسياسة على اعتبار أنها موضوع نظري يدرس ونناقش مذاهبه المختلفة القديم منها والحديث . أما السياسة العملية فقد حشرت الشباب دائماً من الإحلاس لقيادة القامعين بها من الأحزاب والهيئات إذ كنت أرى ولا أنأ أنقول : إن السياسة إذا تدخلت في التعليم أفسدته ، ولا علم على الوجه الصحيح إلا إذا تفرغ الطالب له ونجرد عن كل غرض سواه » .

هذا هو حديث لطفي السيد إلى الشباب ، وإليه الحديث يفضى به الرجل في إيقانه ... إننا نسطر اليوم نتجد بعض طلاب العلم وقد تحولوا إلى طلاب دماء ، وبعض عشاق المعرفة وقد اقبلوا إلى عشاق هدم وتدمير ، وبعض الإشراف الذي كان يشع من قلوبهم وقد انتهى إلى إحراق . ترى كيف تحول وهج العلم في أذهانهم إلى وهج رصاص في أيديهم ، حتى لقد أصبحنا نشفق على مستقبل الشباب من أزميتين : أزمة الضمير العلمي وأزمة التمييز الإنساني . القول ما قل لطفي السيد ، وهو أن السياسة إذا تدخلت في التعليم أفسدته ، ولا علم على الوجه الصحيح إلا إذا تفرغ الطالب له ونجرد عن كل غرض سواه .

#### حول نحية الأديب للرسالة :

وعدت للقراء في عدد الأسبوع الماضي أن أتناول بالتفصيل خبر اختفاء « الرسالة » من الجناح المصري في معرض الكتاب الذي أقامته الحكومة اللبنانية بمدينة اليونسكو ، وهو الخير الذي نشرته زميلتنا « الأدب » اللبنانية وعلقت عليه بما شاء لها الأدب الجم والتقدير الكريم ... ومرة أخرى اعتذر عن حيق النطاق صحتاً لتعقيب إلى المدد القادم إن شاء الله .

أنور المعداوي

الرفيع والتمسك بالحق ، والاهتمام بإزالة ما يعلق به ، وهذا الصنيع الجليل والأسلوب النقي المذهب .  
والأستاذ الأدب — أيضاً — حارس مودى وتحياى .

سؤال وجواب صريحاً :

يقول الأستاذ « ابراهيم حسين خالد » المدرس بالمصورة في رسالة كتبها إل : « نحن حصة ولنا ندوة متواصلة نجلس فيها كل ليلة نقرأ الرسالة وما نيسر لنا من كتب الأدب ، واسمح لي أن أقول لك في صراحة من القول وجراً من الحديث ، لقد جال بخاطرنا سؤال طاملاً ناقشناه وقلنا وجوه الرأي فيه ولكننا لم نظفر بالحلول المرضي والنتيجة الريحمة ، فهل لك يا سيدي أن تتكرم وشاركتنا في هذا البحث وتدلنا على وجه المصواب فيه ولك من المولى حسن الحراء ؟ لماذا يا سيدي عمر الرسالة وهي كتاب الشرق وسفر الأدب العرفي ببعض قادة المعكر وأعلام البيان ؟ »

سأجيب عن هذا السؤال إجابة صريحة ، وأيسر لمسى أن أفضى بها رغم ما فيها من بعض « الداحليات » لأنها قضية يحجب أن تثار ليعلم بها التدرج الأدبي على الأقل .

ولعل بعض الجواب أو ما يمهده هو ما أثاره في مجلة « الأدب » الابتدائية جماعة من أهمل الأدباء منهم الأستاذ بقولا الحداد ، والموسوع الذي كتبوا فيه هو « الأدب الرخيص » بمنون به ما تنشره أكثر المجلات المصرية ، وقد ألقى الأستاذ يوسف غانم النعمة في كساد الأدب العالي على الأدباء الكبار فقال : « مكابر الكتاب كما لا يخفى يساهمون في تحرير هذه المجلات ، فلا غرو إذا فسدت الأفواق ، فالتأديب الذي يلقن منذ الصغر أن طه حسين والمقاد والحكيم والمازني وغيرهم هم مشعل النهضة الأدبية الماصرة — يمد لفضه المنر الكافي في متابعة هؤلاء الكتاب حينما كتبوا وفي الاقتداء أن المجلات التي يكتبون فيها هي من أرق الصحف والمجلات . فما أجدر أدباءنا الكبار أن يقتصروا — في نشر إنتاجهم — على المجلات الأدبية الرفية فيردحون للأدب الرفيع الذي قامت شهرتهم على دعائمه » انتهى كلام الأستاذ يوسف غانم في مجلة الأدب .

# الدفء والفضة في الكسوة

الأستاذ عباس خضر

كتاب كريم :

هزري الأستاذ عباس خضر

نحبة وسد فقد قرأت ما هلقم به على كفى من صدق الكاتب الكبير الأستاذ الزيات بك ولم أخط هذا الأمر إلا عندما لفتني إليه كفتكم . وقد سألت في ذلك أحد الناشرين ما اعتذر قائلاً إن الجلة سقطت من المطبعة أثناء الطبع . وإن آسف لهذا كل الأسف مستمسكاً بما قلت مؤكداً له غير منحرف عنه ؛ بأن ما قلته هو ما كنت وما زلت أعتقد به « إن من أراد الأسلوب العربي الرفيع الحليم فعليه بما يكتبه أستاذنا الزيات » وتقبلوا خالص تحياتي .

الجلس

ابراهيم دسوقي أبانظر

١٩٤٩ / ١٠ / ٢٥

هذا ما تفضل بكتابه إلى « حضرة صاحب المال الأستاذ ابراهيم دسوقي أبانظر باشا » رداً على ما لاحظته في كتاب سماه « وميض الأدب بين عيوم السياسة » أو ما يدالي ، من تغيير فيها جاء خاصاً بأستاذنا الزيات . وهو كتاب كريم من معالي الأستاذ الأدب ، يدل على ما يتصف به من أدب النفس إلى جانب أدب المدرس ، وهو وإن كان من الوهمسات الأدبية النفسية التي تشع بين عيوم السياسة ، إلا أن هذه الوهمسة تمتاز بالقوة ، إذ استطاعت أن تنفذ من حلال سحب السياسة « الخارجية » الملبدة إل حيث الأدب والفن ، تستمد قوتها من قبل القصور ومغناه الروح .

وكم يحلولى — ولكل — ما يحلوه — أن أنجاز النصيب الكبير واللقب الرسمي ، لأحاطت الأديب الأستاذ ابراهيم دسوقي أبانظر ، متوجهاً إليه بإنشاء والشكر على إيتار مقتنيات الحلق

والرسالة أن تلك المجلات تنرى أجيالاً بالأجور الكبيرة، التي تريد على ما تستطيع المجلات الأدبية، لأن هذه لا تبلغ شأراً تلك في الرخ من سعة الانتشار، وهي لا تستطيع أن تتنازل عن مستواها الرفيع وتقرط في رسالتها الأدبية فتستطيع ما تصطنعه تلك المجلات من أدوات الانتشار. وأدباً ذا الكبار قد أبطرتهم تلك الأجور، إذ أصروا في أنفسهم على أن تكون «سيرة» لهم... ويحيل إلى أنهم في عنة وأنهم يطنون صراعاً نفسياً بعض أسبابه أن يضطروا إلى الكتابة بجوار (المجاهات) وأن يضطروا إلى شيء من التسيق بين ما يكتبون وبين الأذهان التي تراقص فيها سور «المجاهات».

ومن أسباب ذلك الصراع الذي يحيل إلى، أنهم ذوو مثل فنية، تجذبهم من طرف، وتشددهم من ناحية أخرى رغبة في الترف.

على أن الرسالة من جانبها تحرص على أن تقدم جيلاً جديداً من الكتاب أو «وجوهاً» جديدة «كما يجر السينميون»، وقد كان الأساتذة الكبار يوماً وجوهاً جديدة، وسيأتي بعد زماننا وجوه جديدة، ولن نجد أسنة الله تبديلاً. والرسالة محمد

## كشكول الأسبوع

\* رأت اللجنة المؤلفة للاهتمام بالذكورية المشرية محمد علي باشا الكبير، أن تعمل على تخليد هذه الذكورية بإصدار مؤلف شامل عن حياة مؤسس الأسرة العلوية الكريمة وأعماله.

\* أتى الأستاذ الشبيبي محاضرة بكلية دار العلوم عن مخطوط قال إنه من أقدم ما وصل إلينا في موضوعه، وهو التصريف بجزيرة العرب قبائلها ومنازلها ومناهلها وما يتصل بذلك من شعر وأخبار، مؤلفه أبي علي الحسن ابن عبد الله المعروف بلقطة من أعلام القرن الثالث وأوائل الرابع للهجرة، وتوجد نسخة منه الآن بسم المخطوطات بالجميع العلمي العراقي. وقد أبدى حميد الكلية في نقوبه على المحاضرة استمداد الجامعة لطبع هذا الكتاب.

\* من قرارات مؤتمر الجمع الماضي، الأخذ بمبدأ القياس في اللغة وجواز الاجتهاد فيها. وقد اتخذ هذا القرار بعد محاضرة في القياس اللغوي للدكتور أحمد أمين بك ومناقشة فيها، والمحاضرة ومناقشتها على جانب كبير من الأهمية، وستفصل ذلك في الأسبوع القادم.

\* قال أحد الناشئين في معرض الحديث عن «أزمة الكتاب» المحاضرة: إنه طبع كتاباً لمؤلف كبير علم يوزع منه سوى ٥٠٠ نسخة رغم مضي عدة شهور على ظهوره... مع أن المؤلفات السابقة لهذا الأديب الكبير سجلت أرقاماً قياسية في عالم التوزيع.

\* أشرنا فيما مضى إلى ما رآه اللجنة الثقافية بالجامعة العربية من عقد مؤتمر للاذاعات العربية بالقاهرة لتسيق برامجها نفسياً يكفل تحقيق الأهداف العربية المشتركة. وقد عرض هذا الموضوع على مجلس الإذاعة فرأى إرجاء عقد هذا المؤتمر الآن.

\* تقرر عقد المؤتمر الثقافي العربي الثاني بالإسكندرية في أواخر الصيف الصيف القادم.

الله الذي يشد أزرها ويبس العافية لمعانيها وبسبب التجديد في حياتها ويبقى عليها قراءها، وإن كان مهم من يسأل - لسائق العهد - عن فلان وفلان الباليه:

انتهى في هذا الأسبوع موسم فرقة «باليه دي مونت كارلو» على مسرح الأوبرا، وحلت محلها الفرقة الإيطالية، التي ستعمل في الأوبرا شهرًا ثم يختم الموسم الأجنبي في الأوبرا بفرقة فرنسية.

وبالأمس (الباليه) على التمثيل بالرقص بحيث تعب حركات الجسم من المعاني المختلفة وقد حفلت الصحف والمجلات بصور فتيات (الباليه) في أوضاع متباينة بعضها سرحي، وبعضها في عرق (التواليت والمالكياج) وبعضها في حلات خاصة مرحة... فكانت هذه الصور مادة «طيبة» للصحافة المصرية التي أصبحت تتنافس في تقديم «مشهيات» للتراث ولا تقدم ناقدًا فنيًا حقيقيًا... يكتب إلى جانب هذه الصور فيقول إن هذا الرقص (الباليه) روحى بحث ولا يتصل بإثارة التراث بسبب من الأسباب! وهنا الرقص «الروحى»

يقوم به فتيات من أجيال خيالات أوربا يشترط ألا تتجاوز أعمارهن الثلاثين، ويرتدن باليات

عطار أجدى من الضريح وأحله له ذكر صاحبه .

### مؤتمر نقري هام :

عرض في الجلسة الأخيرة المؤتمر المجمع النقري اقتراح اللجنة المؤلفة لوضع برنامج للمؤتمر المقبل ، إلقاء محوث ومحاضرات عامة بعد لها من الآن ، على أن يشترك فيها العلماء والمختصون في اللغة بعصر والأعمار العربية ، وينتد منها على الجمهور ما يختاره اللجنة التي تشرف على ذلك .

وقد أوضح الدكتور إبراهيم مذكور ذلك الاقتراح بقوله :  
« درجتنا في مؤتمراتنا على أن تكون أشبه بجمعية أو جلسة خاصة ، ونرى فكرة الاقتراح إلى إشراك الجمهور في أعمالنا ؛ إذ أنه توجد مشاكل كثيرة تتعلق باللغة العربية ويسر أعضاء المجمع أن يسمروا آراء غيرهم فيها ، فتتعدد الموضوعات ويملأ عنها ، ثم يلقى في المؤتمر ما يقرر إلقاءه منها .

وأبد المعركة الدكتور أحمد زكي بك ، فقال : إن المؤتمرات تفيح لكل ذي كفاية في الأمة أن يشترك فيها ، وبذلك يخرج المجمع عن انطوائه على نفسه .

وشاطر الأستاذ الشيبى الدكتور زكي رأيه قائلاً : إن المجمع في حاجة إلى دحض بعض الأفكار التي تقل بشأه ، فقد لاحظت شيئاً من الاعتراضات على المجمع من حيث الهدى في العمل والإنتاج وقد أنهى المجمع الدورة الخامسة عشر ولم ينتج إلى الآن لا اسم المخطط ولا المجمع الكبير ولا معجم المصطلحات على ما يقول القرضون ، ولا يقطع ألسنة التخريصين غير السرعة في الإنتاج .

وعنا سأل الأستاذ زكي المهندس بك الأستاذ الشيبى عن عمل المجمع العلمي العراقي وموقف الجمهور منه ، فقال الشيبى :  
« لست بصدد المقارنة بين المجمع العلمية ، ومع ذلك أقول إن المجمع العراقي لا يريد عمله على سنة واحدة إلا قليلاً وقد استطاع في هذه المدة أن يبنى مكتبة غنية بالمخطوطات النادرة ، وقد المدة لشر هذه المخطوطات ، كما تمد المدة لترجمة خاصة بالمجمع ، وهو مصلحة فنية مجهزة بأحدث الآلات للنسخ والتصوير .

ورأى الدكتور أنه حين يك الإكتفاء بأن تكون بعض جلسات المؤتمر علمية يلقى فيها بعض الأعضاء محاضرات يستمع إليها الجمهور .

وأخيراً تقرر إحالة الاقتراح إلى مجلس المجمع لمناقشته فيه .

عباس فخر

الحامض طريبات السيفان والأخفاد على الأقل ، والمستور بحجم ..  
ولا بأس على « الروحانية » من ذلك ... « من يمتلئ البجع أو حوريات الهواء ، وعلى المترج أن يكون قوى التصور في تخيل أن الرافضة بجملة أو أى شيء آخر غير أنها « تاة »

والدليل على أن ( رافضات ) البالية غرقات في « السوقية » أن صحننا ومجلاتنا تنشر صورهن التي توشى إلى الفانى كل مفاى الروحانية السامية ... وهل تنشر صحننا ومجلاتنا غير ذلك ؟

وقد أبدى أحد بقادنا الحصة أو تياحه للاقبال على فن ( البالية ) في مصر ، وعد ذلك بجاحاً للذوق الفني المصري .. طمأ ياسيدي ، ومن قال لك إن الذوق المصري مجرد من الإحساس ؟ ومن في العالم يستطيع أن يتذوق هذا الفن كالمصريين ؟ الرجال رجال .. والهاء بطرق هذه الصناعة الحديثة ويتباهين شعب الخلق والعراء ، وبجدة كذا ستفتر صورة قريبة فلان أو ابنة فلان ، وهي ترتدى فراء فاحراً أو تتجلى بمجوهره فريدة ثم أليس هذا شيئاً من ( بلاد برة ) ؟ ومتى يكون التفاهر بالبدي والرق إن كانت فرصة ( البالية ) في الأوربا ؟ ولا بأس إلا منهم « التمتع الراني » شيئاً من غشيل البجع أو الحوريات ، ولا بأس أن تكون مينة رهواده سلطانين بالأحلام التي تنطوى كالميزران وعقله فارغاً مما يشغل العقول ...

أليس كل ذلك أسباباً داعية إلى نهج ( البالية ) في مصر ؟ وكل علم وأنتم مجبر .

### ضريح سبرى مختار :

نشرت الصحب أن وزارة المعارف قررت بناء ضريح المختار مختار ، ووسدت لذلك ستة آلاف من المنهيات ، والوراوة طبعاً تعتمد تخليد ذكرى المختار المصري . ولكن لم احتارت الضريح وسيلة لهذا التخليد ؟ إن كان المقصود الخرى على سنة الترمين في دفن السطاء والأعلام بنات صالحة تحييداً وتقديراً لأعمالهم فإنهم هناك لا يخشون كل واحد بفرح وإنما يجمعونهم في مكان واحد . على أنه لا دامي لتقليد تلك البلاد في ذلك ، وخاصة أننا لست مثلها في استكمال أسباب الحياة المستقرة من حيث التعليم وغيره ، فأمامنا ضرورات لا يبنى معها إنشاء الأضرحة ، وأقرب شيء إلى ذلك حاجتنا إلى نشر التعليم ومحور الأمية . والوزارة تشكو من ضيق الميزانية بأعباء مشروعات التعليم ، وهي تواجه أزمة في أبنية المدارس . فلا أشك في أن إنشاء مدرسة يطلق عليها اسم



حصائصه بعد السورة ؟ ؟

وبعد ، فهذه كلمة ( مجيبة ١١ ) أخرى ، ولكنها الأخيرة ، أبحث بها للأستاذ المداوي مع تحياتي .

محمد محمود حماد

الحمد

ما أكثر ما يخطئ الكتاب والشعراء المعاصرون في العربية .

قال الشيخ جمال الدين بن هشام الأنصاري في كتابه « مضي اللبيب » : ( فط ) على ثلاثة أوجه ( أحدها ) أن تكون ظرف زمان لاستشراق ما مضى ، وهذه ينتفع القاف وتشديد الطاء المضمومة في أفصح اللغات . وتختص بالنفي ؛ يقال ما فعلته قط ، والامة يقولون لا أفعله قط ، وهو لحن . واشتقاقه من تطلعت أي قطعت ؛ فمضى ما فعلته قط ؛ ما فعلته نيا انقطع من حمري ، لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال .

وقال محمد الأديب في كفته المنشورة بعد الرسالة رقم ٨١٣ بالصفحة رقم ١٥٤ :

« وما أعرف أني يايت شاعراً أو كاتباً قط ، وما أظن أني سأبديع شاعراً أو كاتباً قط » . وقال أيضاً في كفته المذكورة : وما أكثر ما يخطئ الشعراء والكتاب المعاصرون في العربية وقلت أنا : لقد حق القول قوله والسلام

( الروضة ) محمد فؤاد هجر الباقى

رواية بيتين :

نشرت الرسالة الثراء بالعدد ٨٠٧ قطعة من فرائد الشعر للأستاذ الشاعر إبراهيم الزاوي سنوان ( أيها العابرون ) جاء فيها هذا البيت :

سوجة إثر موجة تترى كجبال قد اقتطن اقتلاما  
وصدر هذا البيت ينقصه ( وتد مفروق ) قبل قوله ( تترى ) ، إذ أن البيت من بحر الخفيف وكذا في البيت :

وتلوها من الحديد تشظت فاكنتحت قوة وجلت سراها  
زيادة في التفعيلة الأولى من هجزة . وهذه هنات لا تفض من قيمة التفعيلة ، ولها من آثار التطبيع

عبد الفتاح حماد

( فرسوط )

بالفارس التتولجة  
( الرسالة ) : الواقع أنه تطبيع . وسواب الكلمة في البيت الأول : تنزى ؛ وفي البيت الثاني : فاكنتحت .



عمره على بر

بين الأستاذ أنور المداوي وبينى خلاف حول « إنسانية محمد » مرصحه إلى أن الأستاذ لا يقر التعليل الذي علل به الأستاذ المقاد مواقف النبي الإنسانية ؛ وهو أنه إنما وقف هذه المواقف لأنه أكبر من أن يلقى الأمور لقاء الأنداد ، وأعذر من أن يلتصقها لقاء القضاة ، وأخير بسمة آفاق الدنيا التي تتسع لكل شيء بين الأرض والسماء ، لأنه يملك مثلها آفاقاً كآفاقها هي آفاق الروح .

فالأستاذ المداوي يرى أن هذا التعليل ينطبق على الرجل العظيم دون الإنسان العظيم ؛ لأنه يجعل النبي صاحب طبيعة خلقية تنبع فيها الرحمة من منابع العظمة النفسية . بينما يرى أن مصدر الرحمة عند الإنسان العظيم هو « الضعف الإنساني » لا العظمة النفسية .

وأنا أخالفه في هذا لأنى لا أجد تناقضاً بين العظمة النفسية والعظمة الإنسانية ، بل إن الأولى في رأيي لازمة للثانية . لأن الإنسان العظيم الذي يرحم في غير مواضع الرحمة إنما يفضل ذلك لأنه ربما ينقصه أن يقصر رحته على مواضعها ، شأن الرجل الساذى ذى النفسية الساذية .

وينسب اختلاف من ناحية أخرى على قول المقاد « أن النبي لا يكون رجلاً عظيماً وكفى بل لا بد أن يكون إنساناً عظيماً » فإذا كان الأستاذ المداوي لم يقصد بتعليقه عليه سوى قوله « إن اختراط الإنسانية لبوة محمد أمر لا داعى للإنباه » ، لأن محمداً كان إنساناً بأدق صفات الكلمة قبل أن يبعث رسولا إلى الناس ، وإذا كان لم يقصد سوى هذا فأنى أخالفه فيه أيضاً . وهل كون النبي إنساناً عظيماً قبل نبوته يمنع من اختراط الإنسانية له ؟ ما دخل إنسانية ما قبل النبوة هنا ؟ إما بصدد تبين حصائص النبي ، فلا يمكن أن يكون رجلاً عظيماً ، بل يجب أيضاً أن يكون إنساناً عظيماً . هذا ما قاله المقاد . فما معنى دفعه بأن لا ضرورة لاختراط الإنسانية للنبي لأنه كان إنساناً قبل أن يكون نبياً ؟ هل الإنسانية قبل النبوة تمنح من حملها من

## ابن المقفع وكليدة ودمنة :

قرأت في العدد ٨٠٦ من مجلتيكم الفراء مقالة الأستاذ محمد رحب البيهقي « الصداقة في رأي ابن المقفع » كان لها أثر كبير في نفسي ، وقد لاحظت أن الأستاذ الفاضل يبرهن أفكاره ثم ينفذها بشواهد من كتاب « كليدة ودمنة » ويوصلها إلى ابن المقفع مع أن الكتاب المذكور - كما يجرنا للتاريخ - ليس لأن الموضوع فيه غير الترجمة . أما مؤلفه وصاحب ما فيه من الآراء والأمثال والحكم ، فهو « يبدأ » الفيلسوف الهندى الكبير هذا ما هنى ، فأرجو إن كنت على حق بشره لأرى رأى الأستاذ صاحب المقال فيه . فلفل عنده من العلم ما يجوله من كتاب « كليدة ودمنة » .

( الدبنة القروية )

محمد العاصم الرميح

## ١ - مكتبة الكيكلاني للأطفال :

أخي الكاتب الكبير الأستاذ كامل كيكلاني تحية طيبة مباركة . وبعد ، باقى لا أحول في هذا الخطاب الموجز أن أصف كل ما يحالج عسى من تقدير بانتم لأديك المال ويثابرك الرميح ، أو أن أسود مصداقك على الأدب والشعر والتاريخ وماذا أقول في مصداقك وقد أجمع العلماء والكبراء ، وانهن لحول الكتاب والشعراء على مصداقك ، والإشادة بمدح ما قدمت لرجال أمته ( وأحفظنا ) من أدبك ، لا أريد أن أزيد اليوم بالكلام عن مصداق وما سبق من عمرك . وإنما أبحث في عبارة موجزة عن المجموعة الدبسية المسماة ( مكتبة الكيكلاني للأطفال ) تلك التي جعلتها لتأديب الأطفال وتنشيتهم ، وضمتها الخيال البعيد والسكر السديد ، والحيل الغربية ، والمحاوير العديدة ، وزينتها بالحكم النائية ، والعلفنة الحقيقة ، والفكاهة الخفوة ، والنادرة المستلحة ، وغير ذلك من الأمراض التي يرى إليها كبار علماء التربية في هذا العصر ، واننى يجب أن تحملها كل كتب التربية ، كل ذلك في مرض شوق أخاذ . والتشويق أجمع دافع إلى القراءة والانتفاع بما في الكتب والأسفار ، يستوى في ذلك للكبائر والصغار ، أما طابع هذه المجموعة والشكل والرض والأسلوب والصور التي تربها ، فهي كذلك مما لا يكاد يوجد مثله في مطبوعات أخرى

وإذا كان لي من قول أدكره لأخى بعد تجارب تقرب من

أربعين سنة مضتها في المرس والتحصيل ، فهو اعتراق بأنك قد وقت أعظم توفيق في إخراج هذه المجموعة النفيسة التي بدت تحتال في هذا الشكل الرائق والرضوع الملائم ، وأستحثك على أن لا تنق في الاستزادة منها ليدوم النعم وتستمر الإفادة وإن تلقاء هذا العمل الخليل أنوجه لأخى الكريم بالتقدير العظيم على ما بذل وببذل من جهد وثبات في سبيل تنقيف الناشئين وغير الناشئين ، وبالتشكر الخزيل على سائر المالك الأدبية والعلمية التي أخرجتها وتخرجها كل يوم لدفع الناس أجمعين أحاطك الله وأدام توفيقه لك ، ومنهك بكال الصحة وموفور العافية . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

( منصوره )

محمد أبو زيد

## ٢ - سر طرائف عاقله إبراهيم :

كان للويلحي الكبير إبراهيم بك المويلحي مدح الإعليل ريتنى عليهم ، أما حافظ إبراهيم فكان يعظمهم ويطلبهم ، وبما قال في ذلك :

وحبيب لي عزيز وهو في حوز جبر  
ليته يحتل قاي كاختلال الإيجلير

وي علس بمنزل عبده الخولى في سنة ١٨٩٨ حضره الكاتبان الكبيران الشيخ إبراهيم اليارحي وابن أخته الشيخ نجيب الحنادة أشد حافظ إبراهيم - وكان حينئذ صاعداً بالحبس - هذين البيتين :  
باسم الله الليل هل أصبح من خير ؟  
إني أراك على شئ من المعجر  
أمان أياك قد طال الوقوف به  
كأنهم في مصر لا ينوى على سفر  
وطرب اليازجي طرماً شديداً ، وبخاصة لقوله ( على شئ ) ، وشهد حافظ بالشاعرية .

( م . أ )

## استدراك سهر :

جاء في قدنا لكتاب « عالم المرأة » للأستاذ نقولا الحداد والنشور في العدد الاخير من الرسالة الفراء أن :

المكتبة × السرعة = العمر ؛ والصحيح أن المكتبة × السرعة = النفع . وإنا مستدرك هذا السور مع الامتياز للقارى

طاهر محمد صيب

نصوب : حين انظم إلى خطأ مضمون ، لجنتنا سابقاً على الأستاذ . والصواب في جملة واحد واحد . والله بها ذل ذلك الأستاذ عرير حاكم الله النكر .

الكتشف أن المادة والطاقة شيء واحد ، فحجب هذا القول  
كأنباء من القدس ومن السلط فرودت عليها بهذا الفصل  
ثم انتهزت هذه الفرصة لأقتل هذا الفصل إلى كتابي  
كفايد للفصل الرابع في الكتاب وهو فصل من الطاقة  
والمادة .

والآن انتهز هذه الفرصة للاستشهاد بما ورد بهذا الصدد في  
الفصل الأول من كتاب وزارة الحربية الأمريكية بعنوان « الطاقة  
الذرية » وهو ينص : « الطاقة لا يمكن أن تخلق من العدم ولا  
أن تفي في العدم ، بل يمكن أن تتحول شكلاً ... »  
ثم « قد اكتشف أخيراً أن الطاقة يمكن أن تتحول إلى  
مادة ، والمادة إلى طاقة » والحق أن المادة والطاقة شيء واحد  
بمختلفان شكلاً .

وأما سكوت من النقط الفنية التي وردت الإشارة إليها في  
صفحة ٦٨ من الكتاب ، فحبيه أن البحث فيها يستلزم رسوم  
آلات وعدداً يتعذر فهمها على القارئ ، ما لم يكن واثقاً أمام  
الآلات والعالم الذي يفسرها له . والتمادي في دراستها يسل إلى  
نقط عجزوا الإطلاع عليها لأنها من أسرار التقنية الذرية التي يدور  
النقاش بشأنها بين بعض الدول ، وبالطبع لست أنا من يدور  
هذا السكنة ، فلا أبحث فيها أبداً .  
يقى أن أرد على الأستاذ في « الهبات » التي صححها وأرى أنه  
خطأ الصواب فيها .

اتخذ ترجمتي « Magnetic Field » بالجو المغنطيسي وصححه  
بالجال المغنطيسي : وأنا في جميع كتاباتي العلمية أستعمل الجو بدل  
الجال ، لأنني أرى أن استعمال الجال خطأ عريض ، لأن الجال  
سطح ذو امتدادين طول وعرض فقط ، والمغنطيسية ( والكهربائية  
أيضاً ) تتوزع في حيز ذي ثلاثة امتدادات : طول وعرض وعمق ،  
وهي امتدادات الجولا امتدادات الجال . فالجو أصح والجال خطأ  
وعلى الجميع الثبوت أن يتردد ترجمتي إن دام الصواب .

وينفذ الأستاذ ترجمتي « Centrifugal Force » بالقوة  
الدافعة المركزية . وهو يصححها أو بالأحرى يخطئها بقوله « القوة



## عالم الذرة

للاستاذ تقولا الحداد

أشكر عظيم الشكر حضرة الأديب الأستاذ كامل محمود  
حيب بقده في الرسالة لكتابي « عالم الذرة » . وقد استهله بكلمات  
تريظ بقصد أن يخفف من لوعة النقد . وكان بقده باعتبار أنه  
ثقة في الموضوع ، وسرني جداً النقد لأنه ينفني إلى مواضع الخطأ  
اللهم إذا كان صواباً ولكن ...

يقول الأستاذ : « أنت في كتابك أردت أن تكون مدافعاً  
ولكن - »

لا بأس بدي ما كنت إلا تليقاً أبسط لأساندي من أمثالك  
الدرس الذي تلمت . ولكن يظهر لك أني لم أحسن البسط .  
وقد أعطاني حضرة ستة فحاج لنصول كتاب كان يعني أن  
تكون فصول كتابي : لأنه رأى فصول كتابي الأول مضطربة .  
وأنا أرى أن الفحاج التي اقترحها جذيرة بأن تكون فصول  
كتاب سيؤلفه هو إن شاء الله ، أو أنها مهسومة في ذهنه .  
وحضرة يعلم أن لكل مؤلف طريقة في تيوب كتابه وتفصيله  
مستوحاة من دراسته وبنيت في التأليف .

وأما أنا فقد حلت الذرة التي كان يظن أنها بسيطة لا تقبل  
التجزئة إلى ضلعيها الاكترون والنواة . ثم حلت النواة إلى  
امتلاذها البروتون والنيوترون والبيوزيترون إلى آخره . ثم حلت  
هذه الامتلاذ إلى فوتونات . فلا أفهم كيف يكون هذا  
التفصيل اضطرارياً . أترك الحكم للقراء .

أما ذكرى أن الطاقة والمادة شيء واحد وإرادى فصلاً بشيء  
في آخر الكتاب كلفني له غله سبب ، وهو أنني ذكرت في مقال في

# الملك أوديب

تأليف الأستاذ توفيق الحكيم  
للأستاذ عبد المتعال الصديقي

وأخيراً تناول الأستاذ توفيق الحكيم بأسلوبه البارع في القصة والحوار مسرحية الملك أوديب ، بعد أن تناولها قبله تسعة وعشرون مؤلفاً ، من سنة ١٩١٤ م إلى سنة ١٩٣٩ هـ ، وهي مسرحية قديمة ألفها سوفوكليس اليوناني ، ليصور فيها الصراع بين الإنسان والقدر ، على نحو ما كان يذهب إليه اليونان من عقيدة القدر المحتوم .

ونتلخص هذه المسرحية في أن لا يوس ملك طيبة تزوج فتاة تسمى جوكاستا ، وقد رزق منها طفلاً هو أوديب ، فحياه إليه ترميس الدراف الذي كان يدعى الرخي من السماء ، فأخبره بأن هذا الطفل إذا كبر يقتله ويستولى على ملكه ، وأشار عليه بقتله وهو في الهند ، فأعطاه هو وجوكاستا راعيها لها ليقتله . فلما ذهب به ليقتله لم يطاوعه قلبه على قتل طفل يرى ، فأعطاه راعيها آخر ليذهب به إلى بلدته ويتخذها ولداً ، فذهب به ذلك الراعي إلى بوليت ملك كورنات وزوجته ميروب ، فتبناه وبنياه في قصرها إلى أن كبر ، ولكنه علم أنه أقيط ، فلم تقبل ضمه أن يضم معها بعد طفله بذلك ، ففر من قصرها ليبحث عن حقيقة أصله ، فألقى به القدر إلى طيبة ، وكان لا يوس قد خرج من طيبة في حاشية له ، فزحم أوديب مركبة لا يوس عند مفترق الطرق بين دلف ودوليا ، وقام شجار بينه وبين الحراس من الحاشية ، فتغلب عليهم وقتلهم ، وأسابت خربة منه رأس لا يوس فقتلته وكان في الحاشية ذلك الراعي الذي أعطاه لا يوس أوديب ليقتله ، ولم ينسج غيره من الحاشية . فأشيع أن جماعة من الصوامس خرجوا على لا يوس قتلوه ، وكانت جوكاستا لا تزال في غفوان شبابها ، وكان لها أخ يسمى كرون ، فحملوه وسياً على العرش ، وهنا ظهر وحش خارج أسوار طيبة له وجه امرأة وأجنحة نرسيماء أهلها أبا المول ، وكان كل من تخلف منهم خارج الأسوار بعد الغروب يلق عليه لئراً ليحمله فيسجّر عنه ويقتله ، حتى أمك عددًا كبيراً منهم ، فانفقوا على أن يمنحوا عرش طيبة لمن يتقدم منه ، وبزوجه جوكاستا ، وكان أوديب هو الذي تقدم من ذلك

الطاردة المركزية ، وبين الدفع والطاردة بون عظيم . الطرد هو الاقصاء عن المركز إلى اللانهاية . والقوة الدافعة المركزية هي القوة التي تحتفظ بالجرم المدفوع في البعد الذي تقتضيه القوة الجاذبة بحيث لا يهبط إلى المركز ولا يشرد عنه . فإنا قد أتت قذيفة بقوة أضحت من قوة الجاذبية تنفذ إلى مدى القوة التي قدتها ثم تهبط نحو المركز . ولكن إذا كانت القوة الدافعة ( لا الطاردة ) تعادل القوة الجاذبة ( بسرعة نحو ه أميال في الثانية على الأرض ) فالجرم المقذوف لا يهبط إلى الأرض نحو المركز ولا يشرد في الفضاء بل يبقى دائراً حول الأرض كأنه قرنان لها . فانظر ما أعظم الفرق بين الدافعة المركزية والطاردة المركزية أمامنا الجرافيت فنفسير الاحتكاك لم يزد به بياناً ، فإما هو إلا غم حجري مضبوط كما قلت والشمع كربون على كل حال . يبقى أن الأستاذ لم يجبه المادة :

كتلة × سرعة = زخم

Mass X Velocity = Momentum

بل يسر على أن تكون عزمياً بدل زخم . ولو كلف خاطره أن ينتظر في أي معجم من معجمات اللغة رأى بين عزم وزخم برناً شاسعاً .

الزخم هو الدفع أو الاندفاع بشدة .

والعزم هو توطين النفس على العمل أو الفعل ، أو هو القصد أو الإرادة ، وليس معنى من هذه المعاني هو المعنى المقصود بشدة الاندفاع أو الدفع . فالعزم هنا خطأ محض كما يرى القارئ .

ثم لم يجبه القول أن السرعة هي مدى اقتفاف مقدار من الكتلة في الثانية ، بل يصححها بقوله أما سرعة جسم متحرك هي معدل إزاحته في ثانية . وللقارئ أن يحكم أي التوازيين أسح . ألا يصح فيه قول القائل « وفسر الماء بعد الجهد بالماء » .

كنت أود أن تكون نقداً استاذنا كامل وجيهة لكي أستفيد منها ، فإذا هي نقداً ناقدها منذ شرع يطالع الكتاب وعلى كل حال أشكر له اهتمامه وأتمنى أن يأتينا بكتاب من قلمه في هذا الموضوع العويص فتعلم منه ما لم تعلمه .

تقوى المحرر

م من البوصلة الجديدة القاهرة

الوحش ، لأنه قدم عليه فسأله من لئزه : ما هذا الحيوان الذي يرمى في الصباح على أربع ، وفي الظهر على اثنتين ، وفي المساء على ثلاث ؟ فأجابته بأنه الإنسان ، لأنه يمشي على يديه ورجليه ، وفي الكبر يستوى ماشياً على قدميه ، وفي الشيخوخة يذهب على قدميه وعصاه . فأعطوا أوديب عرشاً طيبة وزوجوه جو كاستا وهو لا يعلم أنها أمه ، كما قتل لا يوس وهو لا يعلم أنه أبوه ، وقد قضى معها عيشة طيبة ، وورث منها بأولاد ، ولكن لما كان يشغل من جهة أصله الذي خرج من كورنت يبحث عنه ، فكان يهيمه أن يصل إلى معرفة حقيقة أصله ، وفي معرفته القضاء على عناءه عيشة هو وزوجته ، لأنها أمه ، وأولادها إخوته .

وهنا يشاء القدر في تسوئه أن يوصله إلى حقيقة أصله ، فيسلط طاعوناً على أهل طيبة ، ويسجز أوديب عن إنقاذهم منه كما أقدم من ذلك الوحش ، فيرسل كبير الكهان كريبوت أخا جو كاستا إلى معبد دلف لیسأل الإله عما يفلتونه ليرفع غضبه عنهم ، فيجيبه الإله بأن سبب هذا الغضب إنما يدنس طيبة بدم الملك لا يوس ، ولا مفر من غسل الدم بالدم ، ويخبره بأن قاتله هو أوديب ، ثم يسوق القدر القاسي الحوادث بعضها إثر بعض ، إلى أن يبين لأوديب الحقيقة التي سمى ورامها ، فإذا هو قاتل أبيه لا يوس ، وإذا هو زوج أمه جا كوستا ، وإذا هو آخر أولاده منها ، ويقتل وتم الحقيقة على جا كوستا فتذهب إلى حبرتها هرباً منها ، ثم يجدونها تدل في هوائها معلقة بحبل في عتقها ، وقد ماتت مختلفة به ، ورامها أوديب كذلك فيبلغ مصابه فائته ، ويتفرع مشابك ثوبها الذهبية فيطعن بها عينيه ليبيكها بدموع من دم ، ولا يزال الدم يسيل من عينيه إلى أن ينهبا ، وتنتهي بهذه النتيجة تلك المسرحية .

وقد تصرف الأستاذ توفيق الحكيم في نقلها إلى العربية ليحبل منها مسرحية توافق البيئة العربية الإسلامية ، فلا تكون محض جيرة كما كانت في أصلها اليوناني ، بل يكون لدى أوديب في الرسول إلى الحقيقة أثر في مسيرها ، ليكون القدر فيها وسطاً بين الجبر والاختيار ، كما قال أبو حنيفة : إني أقول قولاً متوسطاً ، لا جبر ولا تفويض ولا تسليط ، والله لا يكلف العباد بما لا يطيقون ، ولا أراد منهم ما لا يعملون ، ولا قاطعهم بما لم يعملوا ، ولا سلمهم بما لم يعملوا ، ولا رضى لهم بالخوض فيما ليس لهم به علم ، والله يعلم بما عن فيه . وقد أساء الأستاذ الحكيم في توجيه مسرحية أوديب هذا الترجمة ، ولكني أخالفه في أن أوديب سوفوكل بلغت الكمال

### مجلس مديرية الدقهلية

( الإدارة الهندسية القروية )

قبل عطاءات من عملية دق قاسون  
وتوريد وتركيب مواسير حديد بجلقن  
وعمل مشجع لتصرف دورة مياه  
مسجد السواله بناحية جصفا مركز  
بيت غمر دقهلية لشاية ظهر يوم ٢٦ فبراير  
سنة ١٩٤٩ وبقدم الطلب على ورقة غنة  
فئة الثلاثين ملها للحصول على الشروط  
وللوصافات من الإدارة الهندسية  
بالمصورة نظير دفع مبلغ جنيه مصري  
واسد بخلاف مائة مليم أجرة البريد  
ويمكن الاطلاع على الرسومات بالإجارة  
الهندسية بالمصورة . ١٢٢٥

## عالم الذرة

أو

### الطاقة الذرية والقنبلة الذرية

تأليف الأستاذ العالم نوري الحداد

كتاب صدر في وقته ، يشرح لك ما لا بد أن تعرفه عن القدرة ونواتها وطاقاتها وأثرها في مستقبل العلم ، وعن القنبلة القوية وتجاربها وانفجارها وأثرها في مستقبل الإنسان .

يطلب من دار الرسالة . ومن المؤلف بشارع البورصة الجديدة رقم ٣ ومن سائر المكاتب الشهيرة ونعته ٣٠ قرشاً بخلاف أجرة البريد .

بمصر بمصر أباص :

## خمر وجر

للشاعر الناقد الأستاذ عدنان أسعد

مطبعة دار المعارف بمصر

## سكك حديد الحكومة المصرية

### تسيير قطار اكسبريس سريع بين مصر وسوهاج

يتشرف المدير العام بإعلان الجمهور أنه ابتداء من أول فبراير سنة ١٩٤٩ يسيّر قطار اكسبريس سريع درجة أولى وثانية وثالثة به مركبة مجهزة بتكييف الهواء بين مصر وسوهاج بفادر محطة مصر في الساعة ١٥ و ١٢ ويصل سوهاج في الساعة ١٨ و ٢٠ ويفادر سوهاج في الساعة ١٥ و ٨ ويصل مصر في الساعة ٢٠ و ١٤ .  
بالقطار يوفيه لتقديم المرتبات والمأكولات الخفيفة .